الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
Ministère de l'enseignement supérieur et de la recherche scientifique

جامعة 8 ماي 1945 قالمة
كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

UNIVERSITE 08 MAI 1945-GUELMA
faculté : des lettres et des langues
Département langue et lettre arabe

الرقم:..... N° :.....

مذكرة مقدمة لنيل شهادة

الماستـــر

(تخصص : صوتيات وعلوم اللسان)

جماليات الفاصلة القرآنية وأبعادها الدلالية

سورة مريم –أنموذجًا–

مقدمة من قبل:بثينة طيروش

تاريخ المناقشة : 21 جوان 2017

محمد جاهمي	رئيسا	محاضر–ب–	جامعة 8 ماي 1945
جمال بن دحمان	مشرفا و مقرر ا	مساعد–أ–	جامعة 8 ماي 1945
فوزية عساسلة	ممتحنا	محاضر–ب–	جا معة 8 ماي 1945

السنة: 2017

شكر وعرفان

بعد بسم الله الرحمن الرحيم والصلاة والسلام على أشرف المرسلين،أحمد الله تعالى حمدًا كثيرًا طيبًا مباركًا فيه على أن يسر لي إنجاز هذا العمل.

وعملًا بحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم:"لا يشكر الله من لا يشكر الناس ".

أتقدم بجزيل الشكر والعرفان، وخالص الدعاء لأساتذتي الذين أناروا لي سبيل المعرفة، وأخص بالذكر الأستاذ المشرف جمال بن دحمان، الذي تفضل بقبوله الإشراف على هذا البحث، والذي لم يبخل علي بتوجهاته ونصائحه القيمة، التي كان لها الأثر الطيب في إخراج هذه المذكرة في صورتها النهائية.

كما أشكر أعضاء لجنة المناقشة لتفضلهم بقراءة وتقييم هذا العمل، وأتقدم لهم بفائق التقدير والاحترام.

ولا يفوتني أن أشكر كل أساتذة كلية الآداب واللغات، وكل من ساعدني ولو بكلمة طيبة.

وأخيرًا بعد كل ذلك آمل أن أكون قد وفقت في تقديم بحث علمي يستفاد منه.

إن أصبت فما ذلك إلا بتوفيق من الله عز وجل، وإن أخطأت فألتمس العذر، والعذر عند الكرام مقبول.

مقدمة

مقدمة:

الحمد لله رب العالمين والصّلاة والسّلام على أشرف الخلق وسيد المرسلين سيّدنا ونبيّنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

جاء القرآن الكريم بلسان عربي مبين، وبأسلوب جميل متفرّد في كلّ صوره ومظاهره، وبكلام معجز خارج عن الأساليب المعروفة عند العرب آنذاك وهم أرباب البلاغة وأساطين البيان، وتحدّاهم أن يأتوا بمثله ، قال تعالى: ﴿ قُلْ لَّئِنِ اجْتَمَعَت الْإِنسُ وَالْجِنُّ عَلَى أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَٰذَا الْقُرْآنِ لَايَأْتُونَ بمِثْلِهِ وَلَوْكَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا﴾ [الإسراء :88].

حوى القرآن الكريم جوانب متعدّدة وكثيرة من الإعجاز أهمها الإعجاز البياني، إذ لا تخلو منه سورة من سوره على قصرها، ولا آية من آياته، ولا كلمة من كلماته في سياقها ونظمها، بل ولحروفه حظّ أوفى من البيان، ومن أكثرها دقة الفاصلة القرآنية، الّتي تتصل بجمال اللّفظ وبديع الإيقاع.

ولما كانت الفاصلة القرآنية من أهم مظاهر الجمال الإيقاعي في القرآن الكريم اخترت أن يكون هذا البحث بعنوان: "جماليات الفاصلة القرآنية وأبعادها الدلالية– سورة مريم أنموذجًا–".

وانطلق هذا البحث من مجموعة إشكاليات وتساؤلات تمثلت فيمايلي:

– ماهي الفاصلة القرآنية ؟

– إذا كانت الفاصلة القرآنية مظهرًا من مظاهر جمال النص القرآني فأين يكمن هذا الجمال ؟ وماهي العلاقة القائمة بين الفاصلة القرآنية والسياقات الواردة فيها وموضوع السورة بعامة ؟ وماهي الدلالات التي تحملها هذه الفواصل ؟.

وقبل الإجابة عن هذه التساؤلات، لابدَّ من الإشارة إلى جملة الأسباب والدوافع التي كانت وراء اختياري لهذا الموضوع، والتي من بينها: إيماني بأنّ موضوع هذا البحث من أجل ما يصرف فيه الطالب وقته وجهده، وذلك لأنه مرتبط بكلام الله عز وجل، بالإضافة إلى رغبتي في إظهار عجائب القرآن الكريم وإعجازه في براعة نظمه، وحلاوة لفظه، وكذلك ما لفت انتباهي من تنوع في فواصل سورة مريم وتعدّد في مواضيعها جعلني أتخذها ميدانا للدّراسة التطبيقية.

جاء هذا البحث بهدف بيان آراء العلماء قديمًا وحديثًا في علاقة الفاصلة بموضوع الآية، وتوضيح الفرق بين الفاصلة القرآنية والسجع، وإبراز العلاقة بين الفواصل وآياتها في سورة مريم، بالإضافة إلى أهم الجوانب الجمالية والدلالية فيها.

أما فيما يخص الدّراسات السابقة، فهناك العديد من الدّراسات التي تطرقت إلى هذا الموضوع في جانبيه النظري والتطبيقي، وأذكر منها:

- المناسبة بين الفاصلة القرآنية وآياتها- دراسة تطبيقية لسورتي الأحزاب وسبأ- من إعداد الطالب: محمد يوسف هاشم السيد، قدم هذا البحث استكمالاً للحصول على درجة الماجستير في التفسير وعلم القرآن، الجامعة الإسلامية-غزة-.
- جماليات الإيقاع الصوتي في القرآن الكريم، من إعداد الطالب: محمد الصغير ميسة، مذكرة مقدمة لنيل درجة الماجستير في الآداب واللغة العربية، في علوم اللسان العربي، جامعة محمد خيضر -بسكرة-.
- الفاصلة في الجزء الأخير من القرآن الكريم دراسة صوتية دلالية، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في علوم اللسان العربي، من إعداد الطالب: عبد الكريم حاقة، جامعة محمد خيضر -بسكرة-.

وقد كان المنهج المتبع في هذا البحث هو المنهج الوصفي التحليلى، وهو المنهج المناسب لمثل هذه الموضوعات، حيث يساعد في وصف الظّاهرة وتشخيصها ومن ثمّ تحليلها واستقراء دلالة الفواصل من خلال تتبع سياقها في الآية، ومن هنا كانت دراستي مقسمة إلى فصلين يتصدرهما مقدمة، وتذيلهما خاتمة.

تناولت في المقدمة جميع الخطوات التي يجب اتباعها في البحث.

أما الفصل الأول: فهو فصل نظري معنون بـ: مفاهيم نظرية في الفاصلة والسجع، تناولت فيه مفهوم الفاصلة في اللّغة والاصطلاح، وكذا أقسام الفاصلة، وعلاقة الفاصلة بقرينتها، بالإضافة إلى ذكر طرق معرفة الفواصل القرآنية، وفيما بعد تطرقت إلى مفهوم السجع في اللّغة والاصطلاح، وتحدثت عن السجع في القرآن بين الإثبات والنفي، فأشرت إلى فئة الّذين نفوا السجع من القرآن، وفئة الّذين قالوا بالسجع في القرآن وفي الأخير تطرقت إلى التأليف في الفاصلة عند القدماء والمحدثين.

أما الفصل الثاني، فهو فصل تطبيقي جاء بعنوان: دراسة تطبيقية في فواصل سورة مريم، تناولت فيه تعريفًا عامًا لسورة مريم، وفيما بعد قمت بدراسة إحصائية صوتية لفواصل السورة، وذكر نتائج هذه الإحصاءات، ثم تطرقت إلى الجانب الجمالي الإيقاعي لهذه الفواصل وذلك من خلال ذكر أقسام فواصل سورة مريم، وفي الأخير قمت بذكر دلالة فواصل الآيات، ثم اختتمت هذا البحث بخاتمة اشتملت على أهم النتائج والتوصيات التي تمّ التّوصل إليها من خلال هذه الدراسة.

أمّا عن أهم المصادر والمراجع التي كانت لها صلة وثيقة بموضوع البحث، وكان لها الفضل في إضاءة الكثير من جوانب الموضوع، أذكر منها:

- الإتقان في علوم القرآن للسيوطي.
- البرهان في علوم القرآن للزركشي.

- ثلاث رسائل في إعجاز القرآن للرّماني، والخطابي، وعبد القاهر الجرجاني.
- الفاصلة في القرآن لمحمد الحسناوي.
- في ظلال القرآن لسيّد قطب.
- أيسر التفاسير لأسعد محمود حومد.

أما بالنسبة للصّعوبات التي واجهتني في هذا البحث فهي متنوعة ومتعدّدة أذكر منها:

- صعوبة البحث في الدّراسات القرآنية.
- قلة الدّراسات الأكاديمية حول هذا الموضوع بخاصة في الجانب التطبيقي.
- المراجع التي استغرق جمعها وقتًا طويلاً.
- تزامن فترة إعداد المذكرة مع فترة التربص الميداني.

وأخيرًا أتقدم بالشكر إلى أستاذي الفاضل جمال بن دحمان الذي تكرّم بقبوله للإشراف على هذه الدّراسة، والّذي لم يبخل علي بإسداء التوجيهات والملاحظات التي استفدت منها كثيرًا في هذا البحث، والشكر موصول كذلك للأساتذة الكرام المشرفين على مناقشة هذا البحث ، وتقويم ما اعوج منه .

فصل أول: مفاهيم نظرية في الفاصلة و السجع.

1- مفهوم الفاصلة.

2- أقسام الفاصلة.

3- علاقة الفاصلة بقرينتها.

4- طرق معرفة الفواصل القرآنية.

5- مفهوم السجع.

6- السجع في القرآن بين الإثبات والنفي

7- الفاصلة القرآنية عند القدماء والمحدثين

1- مفهوم الفاصلة:

أ- لغة: لمادة [ف.ص.ل] في المعاجم اللّغوية عدّة معاني منها:

الفَصْلُ: بون ما بين الشيئين، والفصْل من الجسد موضع المَفْصَل، وبين كل فاصلتين وَصْلْ.

والفَصْلِ: الحاجز بين الشيئين: فَصَلَ بينهما يفصل فصلاً فانفصل، وفَصَلْتُ الشّيء فانفصل، أي قطَّعته فانقطع[1].

والفاصلة هي الخرزة تفصل بين الخرزتين في النظام، وقد فَصَلَ النّظْم وأواخر آيات التنزيل.

فواصِلُ بمنزلة قوافي الشِعْرِ، الواحدة فاصِلةٌ[2].

والفصل: القضاء بين الحق والباطل، واسم ذلك القضاء: فَيصَلٌ، وقضاءٌ فيصليٌّ وفاصلٌ، وحُكْمٌ فاصِلٌ[3].

ب اصطلاحا: من الأصل اللّغوي نبع تعريف الفاصلة اصطلاحًا عند علمائنا، فقد نظروا للفاصلة القرآنية باعتبارها متصلة بالمعنى اللّغوي، فنجد تعاريف مختلفة نذكر منها:

1- **عندالقدماء:**

- يقول الزّجاج(ت 310هـ): إن الفاصل صفة من صفات الله عزّ وجلّ يفصل القضاء بين الخلق.

---

[1]- ابن منظور: لسان العرب، مادة [ف.ص.ل]، دار صادر، بيروت، ط3 ، 1994، مج11، ص521.

[2]- الفيروز آبادي: القاموس المحيط، مادة [ف.ص.ل]، دار الفكر، (د.ط)، 1999م، ص939.

[3]- الخليل بن أحمد الفراهيدي: العين، مادة [ف.ص.ل]، تح: مهدي المخزومي وإبراهيم السمرائي، (د.ط)، (د.ت)، ج3، ص324.

وأواخر الآيات في كتاب الله فواصل، بمنزلة قوافي الشعر، جلّ كتاب الله عزّ وجلّ، واحدتها فاصلة[1].

– وجاء في قول الرّماني(ت 388هـ): الفواصل حروف متشاكلة في المقاطع توجب حسن إفهام المعاني، والفواصل بلاغة، والأسجاع عيب، وذلك أنّ الفواصل تابعة للمعاني، وأمّا الأسجاع فالمعاني تابعة لها، وهو قلب ما توجبه الحكمة في الدلالة، إذ كان الغرض الذّي هو حكمة إنمّا هو الإبانة عن المعاني التي الحاجة إليها ماسة، فإذا كانت المشاكلة موصلة إليه فهو بلاغة، وإذا كانت المشاكلة على خلاف ذلك فهو عيب ولُكنة، لأنه تكلف من غير الوجه الذي توجبه الحكمة[2].

– وجاء في قول الباقلاني(ت 403هـ): متابعًا لمعاصره أبي الحسن الرّماني في تعريف الفاصلة: وأمّا الفواصل فهي حروف متشاكلة في المقاطع، يقع بها إفهام المعاني وفيها بلاغة والأسجاع عيب، لأنّ السجع يتبعه المعنى، والفواصل تابعة للمعاني[3].

– وقال الدّاني(ت 444هـ): << كلمة آخرالجملة>>[4].

– وقال الزّركشي(ت 794هـ): << هي كلمة آخر الآية، كقافية الشعر وقرينة السجع>>[5].

---

[1]–الخليل بن أحمد الفراهيدي: العين، مادة[ف.ص.ل]، ص524، ينظر.

[2]– الرمّاني والخطّابي وعبد القاهر الجرجاني: ثلاث رسائل في إعجاز القرآن، تح: محمد خلف الله ومحمد زغلول سلام، دار المعارف، مصر، ط3، 1976م، ص97.

[3]– الباقلاني: إعجاز القرآن، دار المعارف، مصر، (د.ط)، 1971م، ص270.

[4]– الزركشي: البرهان في علوم القرآن، تح: أبو الفضل الدمياطي، دار الحديث، مصر، (د.ط)، 2006م، مج1، ص50، ينظر.

[5]–م.ن، ص.ن.

– وقال سيبويه(ت 180هـ): << وجميع مالا يحذف في الكلام، وما يختار فيه أن لا يحذف في الفواصل والقوافي>>[1].

يعد قول الرّماني في تعريفه الفاصلة القرآنية هو الأولى بالقبول والتّبنى، وهذا ما صاغه الباقلاني حين تبنى نص الرّماني، واعتمده في كتابه على أن بقية التعريفات تحتاج إلى مناقشة، فقول الدّاني كلمة آخر الجملة، لا علاقة له بالفاصلة القرآنية بقدر ما له علاقة بالفاصلة النثرية إن صحّ التعبير، وتعريف الزّجاج والزركشي انصبّ على رؤوس الآي فرأس الآية عندهم والفاصلة مترادفان.

وأمّا تعريف سيبويه فيحتاج إلى وقفة، فهو يقول إنّ مالا يحذف في الكلام، وما يختار فيه أن لا يحذف، يحذف في الفواصل والقوافي، فالّذي يقرّره سيبويه أنَّ الكلام الفصيح الّذي لا يحذف، ويختار فيه عدم الحذف، قد يجوز فيه ويحذف في أمرين: الأول الفواصل، والثاني القوافي، وهناك فرق بين الفاصلة ورأس الآية، يقول الزّركشي:" وفرّق الإمام أبو عمرو الدّاني بين الفواصل ورؤوس الآي، قال أمّا الفاصلة فهي الكلام المنفصل فما بعده، والكلام المنفصل قد يكون رأس آية وغير رأس، وكذلك الفواصل يكن رؤوس آي وغيرها، وكل رأس آية فاصلة، وليس كل فاصلة رأس آية، فالفاصلة تعمّ النوعين وتجمع الضربين"[2].

[1]– سيبويه: الكتاب، تح: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط3، 1988م، ج4، ص184.

[2]– الزركشي: البرهان في علوم القرآن، ص50.

2-عند المحدثين:

- قال الحسناوي: الفواصل أواخر الآيات في كتاب الله عزّ وجلّ، فواصل بمنزلة قوافي الشعر واحدتها فاصلة[1].

- وقال كمال الدين عبد الغني: الفاصلة هي آخر كلمة في الآية كقافية الشعر وقرينة السجع، وتقع الفاصلة عند الإستراحة في الخطاب لتحسين الكلام بها، وهي الطريقة التي يباين القرآن بها سائر الكلام، وتسمى فواصل، لأنه ينفصل عندها الكلام، وذلك أنّ آخر الآية فصل بينها وبين ما بعدها ولم يسمونها أسجاعًا[2].

- وقال نذير حمدان: الفاصلة هي الكلمة التي تختم بها الآية، وبها يتم معناها، ويزداد وضوحًا وجلاءً، ففيها تفصيل توضيحي جمالي يضفي على معناها رواءًا بيانيًا بديعًا بما تؤديه من جرس صوتي ينسجم مع آياتها وسائر الآيات[3].

- وقال منّاع القطّان: نعنى بالفاصلة الكلام المنفصل ممّا بعده، وقد يكون رأس آية وقد لا يكون، وتقع الفاصلة عند نهاية المقطع الخطابي، سميت بذلك لأنّ الكلام ينفصل عندها[4].

يتفق التعريف اللّغوي والتعريف الاصطلاحي للفاصلة: فالفاصلة في اللّغة الفصل بين الشيئين والفاصلة في الاصطلاح الفصل بين الآيات، لذلك نرى أن التعريف الّذي جمع بين التعريفين اللّغوي والاصطلاحي هو التعريف الّذي ذكره الزّركشي، وتتفق هذه التعريفات في:

- تقع الفاصلة في آخر الآية.

---

[1]- محمد الحسناوي: الفاصلة في القرآن، دار عمار، عمَّان، ط2، 2000م، ص25.

[2]- كمال الدين عبد الغنى المرسى: فواصل الآيات القرآنية، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، ط1، 1999م، ص9.

[3]- نذير حمدان: الظاهرة الجمالية في القرآن الكريم، دار المنارة، السعودية، ط1،1991م، ص41.

[4]- مناع القطان: مباحث في علوم القرآن، مكتبة وهبة، القاهرة، ط7، 1995م، ص145.

- دورها في تحسين المعنى.

- عبارة عن حروف متشاكلة.

- تختص بالقرآن وهي بذلك تختلف عن السجع والقافية.

2- أقسام الفاصلة:

يمكن بيان أقسام الفواصل في القرآن الكريم بعدد من الاعتبارات منها:

أولاً: بحسب حرف الروي:

لم تلتزم فواصل القرآن العزيز حرف الرويّ دائمًا التزام الشعر والسجع، ولم تهمله إهمال النثر المرسل، بل كانت لها صبغتها المتميزة في الالتزام والتحرّر من الالتزام، فهناك الفواصل المتماثلة والمتقاربة والمنفردة.

1- **المتماثلة**[1]: وتسمّى كذلك المتجانسة أو ذات المناسبة التّامة، فهي الّتي تماثلت حروف رويّها، كقوله تعالى: "**وَالطُّورِ﴿١﴾وَكِتَابٍ مَّسْطُورٍ﴿٢﴾فِي رَقٍّ مَّنشُورٍ﴿٣﴾وَالْبَيْتِ الْمَعْمُورِ﴿٤﴾**"[الطور: 1-4].

وقد تتفق الفاصلتان في حرف أو أكثر قبل الرويّ، من غير كلفة، ولا قلق، بل تتنساب في لين وجمال وسلاسة.

- مثال التزام حرف، قوله تعالى: " **أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ﴿١﴾وَوَضَعْنَا عَنكَ وِزْرَكَ﴿٢﴾ الَّذِي أَنقَضَ ظَهْرَكَ﴿٣﴾وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ﴿٤﴾** " [الشرح: 1-4].

[1]- محمد الحسناوي: الفاصلة في القرآن، ص146.

-ومثال التزام حرفين قبل الرويّ قوله تعالى: " **مَا أَنتَ بِنِعْمَةِ رَبِّكَ بِمَجْنُونٍ﴿ ٢ ﴾وَإِنَّ لَكَ لَأَجْرًا غَيْرَ مَمْنُونٍ﴿ ٣ ﴾**"[القلم: 2-3].

-ومثال التزام ثلاثة أحرف قوله تعالى: "**إِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا إِذَا مَسَّهُمْ طَائِفٌ مِّنَ الشَّيْطَانِ تَذَكَّرُوا فَإِذَا هُم مُّبْصِرُونَ﴿٢٠١﴾وَإِخْوَانُهُمْ يَمُدُّونَهُمْ فِي الْغَيِّ ثُمَّ لَا يُقْصِرُونَ﴿٢٠٢﴾**"[الأعراف: 200-201].

2- **المتقاربة**[1]: كقوله تعالى: " **الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ﴿ ٣ ﴾مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ﴿ ٤ ﴾**" [الفاتحة: 3-4] للتقارب بين الميم والنون في المقطع، وقوله تعالى: " **ق وَالْقُرْآنِ الْمَجِيدِ﴿ ١ ﴾بَلْ عَجِبُوا أَن جَاءَهُم مُّنذِرٌ مِّنْهُمْ فَقَالَ الْكَافِرُونَ هَٰذَا شَيْءٌ عَجِيبٌ﴿ ٢ ﴾**" [ق: 1-2] بتقارب مقطعي الدال والباء.

3- **المنفردة**[2]: هي الفواصل التي لم تتماثل حروف رويّها ولم تتقارب كالفاصلة في سورة الضحى لقوله تعالى: " **فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ﴿ ٩ ﴾وَأَمَّا السَّائِلَ فَلَا تَنْهَرْ﴿١٠﴾وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ﴿١١﴾**"[الضحى: 9-11].

ثانيًا: بحسب الوزن:

الفاصلة أقسام من حيث توافر الوزن وعدمه، ومن حيث اجتماع الوزن مع عنصر آخر أو انفراده، وهذه الفواصل هي: المطرف والمتوازي والمتوازن والمرصع والمتماثل[3].

[1]- مناع القطان: مباحث في علوم القرآن، ص147.

[2]- أحمد أحمد بدوي: من بلاغة القرآن، نهضة مصر، مصر، (د.ط)، 2005م، ص74.

[3]- محمد الحسناوي: الفاصلة في القرآن، ص148.

1- **المطرف**[1]: أن تختلف الفاصلتان في الوزن وتتفق في حروف السجع، نحو قوله تعالى: "**مَّا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا﴿١٣﴾وَقَدْ خَلَقَكُمْ أَطْوَارًا﴿١٤﴾**" [نوح: 13-14].

2- **المتوازي**[2]: وهو أن تتفق الكلمتان في الوزن وحرف السجع، كقوله تعالى: "**فِيهَا سُرُرٌ مَّرْفُوعَةٌ﴿١٣﴾وَأَكْوَابٌ مَّوْضُوعَةٌ﴿١٤﴾**" [الغاشية: 13-14]، وقوله:"**وَيُعَلِّمُهُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَالتَّوْرَاةَ وَالْإِنجِيلَ﴿٤٨﴾وَرَسُولًا إِلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ...**" [آل عمران: 48-49].

3-**المتوازن**[3]: وهو أن يراعي في مقاطع الكلام الوزن فقط، كقوله تعالى: " **وَنَمَارِقُ مَصْفُوفَةٌ ﴿١٥﴾وَزَرَابِيُّ مَبْثُوثَةٌ﴿١٦﴾**"[الغاشية: 15-16].

وقد يراعي في الفواصل زيادة الحروف كقوله تعالى: " **...وَتَظُنُّونَ بِاللَّهِ الظُّنُونَا﴿١٠﴾**" [الأحزاب:10]، بإلحاق ألف، لأنّ مقاطع فواصل هذه السورة ألفات منقلبة عن تنوين في الوقف، فزيد على النون ألف لتساوي المقاطع، وتناسب نهايات الفواصل، أو حذف حرف كقوله تعالى: " **وَاللَّيْلِ إِذَا يَسْرِ﴿٤﴾**" [الفجر: 4] بحذف الياء، لأنّ مقاطع الفواصل السّابقة واللّاحقة بالراء، أو تأخير ماحقه التقديم لنكتة بلاغية آخرى كتشويق النفس إلى الفاعل في قوله تعالى: " **فَأَوْجَسَ فِي نَفْسِهِ خِيفَةً مُّوسَىٰ﴿٦٧﴾**" [طه: 67] ، لأنّ الأصل في الكلام أن يتصل الفعل بفاعله ويؤخّر المفعول، لكن أُخّر الفاعل هنا وهو موسى للنكتة البلاغية السّابقة على رعاية الفاصلة.

---

[1]- السيوطي: الإتقان في علوم القرآن، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، من إصدارات وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، السعودية، (د.ط)، (د.ت)، مج3، ص311.

[2]- الزركشي: البرهان في علوم القرآن، ص63.

[3]- مناع القطان: مباحث في علوم القرآن، ص311.

4- **المرصع**[1]: أن يتفق وزنًا وتقفية، ويكون ما في الأولى مقابلاً لما في الثانية كذلك، نحو قوله تعالى: " **إِنَّ إِلَيْنَا إِيَابَهُمْ﴿٢٥﴾ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا حِسَابَهُم﴿٢٦﴾**" [الغاشية:25-26]، وقوله: " **إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ﴿١٣﴾وَإِنَّ الْفُجَّارَ لَفِي جَحِيمٍ﴿١٤﴾**" [الإنفطار: 13-14].

5- **المتماثل**[2]: وهو أن يتساويا في الوزن دون التقفية، وتكون أفراد الأولى مقابلة لما في الثانية، فهو بالنسبة إلى المرصع كالمتوازن بالنسبة إلى المتوازي نحو قوله تعالى: " **وَالطُّورِ ﴿١﴾وَكِتَابٍ مَّسْطُورٍ﴿٢﴾فِي رَقٍّ مَّنشُورٍ﴿٣﴾وَالْبَيْتِ الْمَعْمُورِ﴿٤﴾** " [الطور: 1-4].

وقوله تعالى: " **وَالْفَجْرِ﴿١﴾وَلَيَالٍ عَشْرٍ﴿٢﴾وَالشَّفْعِ وَالْوَتْرِ﴿٣﴾وَاللَّيْلِ إِذَا يَسْرِ﴿٤﴾**"[الفجر: 1-4].

ثالثًا: حسب طول الفقرة:

تنقسم الفواصل حسب طول الفقرة إلى قصيرة موجزة، ومتوسطة معجزة، وطويلة مفصحة[3].

1- **قصيرة موجزة**[4]: أقصر الفقرات القِصار ما يكون من لفظ واحد، أو عدد من الحروف كقوله تعالى: " **الم﴿١﴾**" [البقرة: 1]، [آل عمران: 1]، [العنكبوت: 1]، [لقمان: 1]، [السجدة: 1]، وقوله: " **حم﴿١﴾**" [الشورى1]، [فصلت: 1]، [الزخرف: 1]، [الدخّان: 1]، [الأحقاف: 1]، وقوله: "**طسم﴿١﴾**" [الشعراء: 1]، [القصص: 1].

---

[1]- السيوطي: الإتقان في علوم القرآن، ص311.

[2]-م.ن، ص.ن.

[3]- ابن قيم الجوزية: الفوائد المشوق إلى علوم القرآن وعلم البيان، مطبعة السعادة، مصر، ط1، 1327هـ، ص227.

[4]- محمد الحسناوي: الفاصلة في القرآن، ص151.

وقوله عزّ وجلّ: " **الرَّحْمَٰنُ﴿ ١ ﴾**"[الرحمن: 1]، " **الْحَاقَّةُ﴿ ١ ﴾**" [الحاقة: 1]،" **الْقَارِعَةُ ﴿ ١ ﴾**" [القارعة: 1].

وأطول الفقرات القِصار ما يكون من عشر لفظات.

2- **متوسط معجز**[1]: يكون ما بين القصير والطويل، ومن ذلك قوله تعالى: "**وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ﴿ ١ ﴾مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَىٰ﴿ ٢ ﴾وَمَا يَنطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ﴿ ٣ ﴾إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ﴿ ٤ ﴾**" [النجم: 1-4] وقوله: "**وَإِن يَرَوْا آيَةً يُعْرِضُوا وَيَقُولُوا سِحْرٌ مُّسْتَمِرٌّ﴿ ٢ ﴾ وَكَذَّبُوا وَاتَّبَعُوا أَهْوَاءَهُمْ وَكُلُّ أَمْرٍ مُّسْتَقِرٌّ﴿ ٣ ﴾**" [القمر: 2-3].

3- **طويل مفصح مبين للمعنى**[2]: طولها غير مضبوط، وأقصرها يكون من إحدى عشرة لفظة وكلّما زادت طولاً زاد بيانها وإفصاحها ومن ذلك قوله تعالى: " **لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴿١٢٨﴾فَإِن تَوَلَّوْا فَقُلْ حَسْبِيَ اللَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ﴿١٢٩﴾**" [التوبة: 128-129].

رابعًا: حسب طول القرينة[3]:

المراد بطول القرينة هو مقدار طولها بالنسبة إلى القرينة الثانية والثالثة خلافاً لما مرّ معنا في طول الفقرة مفردة، وتنقسم الفواصل بحسب مقادير قرائنها إلى أقسام كالتّالي:

1- أن تكون القرائن متساوية في عدد الكلمات لا يزيد بعضها على بعض، ولا تضرّ الزيادة في عدد الحروف، لأنّ التساوي فيها غير مشروط، فلا حاجة مثلاً إلى جعل المشدّد

[1]- محمد الحسناوي: الفاصلة في القرآن، ص151.

[2]- ابن قيم الجوزية: الفوائد المشوق إلى علوم القرآن وعلم البيان، ص227.

[3]- م.ن، ص 154-155.

كاللّام في (**ضلّ**)، وقد جاء هذا كثيراً في القرآن الكريم كقوله عزّ وجلّ: "**وَأَصْحَابُ الْيَمِينِ مَا أَصْحَابُ الْيَمِينِ﴿٢٧﴾فِي سِدْرٍ مَّخْضُودٍ﴿٢٨﴾وَطَلْحٍ مَّنضُودٍ﴿٢٩﴾وَظِلٍّ مَّمْدُودٍ﴿٣٠﴾**" [الواقعة: 27-30]، وقوله تعالى: "**بَلْ كَذَّبُوا بِالسَّاعَةِ وَأَعْتَدْنَا لِمَن كَذَّبَ بِالسَّاعَةِ سَعِيرًا ﴿١١﴾إِذَا رَأَتْهُم مِّن مَّكَانٍ بَعِيدٍ سَمِعُوا لَهَا تَغَيُّظًا وَزَفِيرًا﴿١٢﴾وَإِذَا أُلْقُوا مِنْهَا مَكَانًا ضَيِّقًا مُّقَرَّنِينَ دَعَوْا هُنَالِكَ ثُبُورًا﴿١٣﴾**" [الفرقان: 11-13].

2- أن تكون الثانية أقصر من الأولى، كقوله تعالى: " **أَفَلَا يَنظُرُونَ إِلَى الْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ ﴿١٧﴾وَإِلَى السَّمَاءِ كَيْفَ رُفِعَتْ﴿١٨﴾**"[الغاشية: 17-18].

3- أن تكون الأولى أقصره والثانية والثالثة متساويتين، كقوله تعالى: "**بَلْ كَذَّبُوا بِالسَّاعَةِ وَأَعْتَدْنَا لِمَن كَذَّبَ بِالسَّاعَةِ سَعِيرًا﴿١١﴾إِذَا رَأَتْهُم مِّن مَّكَانٍ بَعِيدٍ سَمِعُوا لَهَا تَغَيُّظًا وَزَفِيرًا ﴿١٢﴾وَإِذَا أُلْقُوا مِنْهَا مَكَانًا ضَيِّقًا مُّقَرَّنِينَ دَعَوْا هُنَالِكَ ثُبُورًا﴿١٣﴾**" [الفرقان: 11-13].

4-أن تكون الأولى والثانية متساويتين والثالثة زائدة عليهما، كقوله تعالى: " **خُذُوهُ فَغُلُّوهُ ﴿٣٠﴾ثُمَّ الْجَحِيمَ صَلُّوهُ﴿٣١﴾ثُمَّ فِي سِلْسِلَةٍ ذَرْعُهَا سَبْعُونَ ذِرَاعًا فَاسْلُكُوهُ﴿٣٢﴾**"[الحاقة: 30-32].

خامسًا: بحسب مقدارها من الآية[1]:

من الفواصل ما هو آية كاملة، وما هو بعض آية، وهذا النوع الثاني هو النوع الغالب المطرد، والفواصل التي تستغرق آية تردُ في فواتح السور، وهي على شكلين:

- **الشكل الأول:** المؤلّف من مجموعة حروف مثل: قوله تعالى: " **الم﴿١﴾** " [البقرة: 1]، [آل عمران: 1]، [العنكبوت: 1]، [السجدة: 1]، وقوله: " **حم﴿١﴾** " [الشورى: 1]،

[1]- محمد الحسناوي، الفاصلة في القرآن، ص155-156.

[فصلت: 1] [الزخرف: 1]، [الدخّان: 1]، [الأحقاق: 1]، وقوله: " **طسم﴿ ١ ﴾**"

[الشعراء: 1]، [القصص: 1].

– **الشكل الثاني:** المؤلف من كلمة مثل قوله تعالى: " **الرَّحْمَٰنُ﴿ ١ ﴾**"[الرحمن: 1]، "**الْحَاقَّةُ ﴿ ١ ﴾**" [الحاقة: 1]،" **الْقَارِعَةُ﴿ ١ ﴾**" [القارعة: 1].

أمّا الفواصل الّتي هي بعض آية فهي على وجهين:

– **أحدهما:** ما كان جزءًا من الآية، لا تقوم الآيات إلاّ به، ولا تستقل هي بمفهوم من غير آياتها، وذلك كثير في القرآن الكريم، كقوله تعالى: " **وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ﴿ ١ ﴾مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَىٰ﴿ ٢ ﴾وَمَا يَنطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ﴿ ٣ ﴾**"[النجم: 1–3].

– **ثانيهما:** ما جاء وكأنه تعقيب على الآية، أو تلخيص لمضمونها، أو توكيد لمعناها، وقد تصرّف القرآن في هذا تصرّفا عجيبًا، فجاء بالفواصل بعد الآيات كأنها رجع الصدى، أو إجابة الداعي إذا دعا، ونكتفي بالتمثيل له بقوله تعالى: " **وَرَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِغَيْظِهِمْ لَمْ يَنَالُوا خَيْرًا وَكَفَى اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ وَكَانَ اللَّهُ قَوِيًّا عَزِيزًا﴿٢٥﴾**" [الأحزاب: 25].

سادسًا: الفاصلة الداخلية:

يسمى هذا النوع (التشريع) أو (التوأم) حيث يبنى الشاعر عليه بيته على وزنين من أوزان العروض، فإذا أسقط جزءًا أو جزئين صار الباقي بيتًا من وزن آخر، ثم زعم قوم اختصاصه بالشعر، وقال آخرون بل يكون في النثر، بأن يكون مبنيًا على سجعتين، لو اقتصر على الأولى منها كان الكلام تامًا مفيدًا، وإن ألحقت به السجعة الثانية كان في التمام والإفادة على حاله مع زيادة معنى ما زاد من اللّفظ، وإذا تأمّلْنا هذه الفواصل الداخلية

وجدناها تنقسم انقسام الفواصل الأصلية إلى فواصل متماثلة ومتقاربة وغير متماثلة ولا متقاربة وبمعنى آخر متباعدة[1].

سابعًا: الفاصلة اللّازمة:

يتناول علماء البلاغة هذا النوع في باب (التسميط) أو باب (التطريز) وجاء مصطلح (لازمة) مخالفًا لهم طلبًا للدقة وتميزًا لنوع من أنواع الصناعة المتكلفة.

والمراد بالمصطلح التزام النص فاصلة بعينها مخالفة لعدد من الفواصل المتفقة قبل الفاصلة الملتزمة، وهكذا دواليك إلى آخر النص، على أنّ هذا النوع من الفواصل له أنماط بحسب عدد الفواصل المتفقة قبل الملتزمة، وهذا لن نقف عنده تجنبًا للتكلف، وبحسب الحجم الملتزم من القرينة، فقد تكون كلمة الفاصلة، وقد تكون قسمًا من القرينة مستقلًا ضمنها، وقد يكون قرينة بأسرها، أو مقطعًا ذا عدد من القرائن[2].

3- علاقة الفاصلة بقرينتها:

للفاصلة في القرآن الكريم علاقة وثيقة بما قبلها من النص القرآني، فليست الفواصل القرآنية مجرد توافق ألفاظ وأوزان، بل لها علاقة وثيقة بما قبلها، بحيث إذا طرحت اختل المعنى في الآية، فقد يشير سياق الآية إلى فاصلتها إشارة لفظية جلية، وقد يظهر ذلك بعد بحث وتأمل، ولهذا نجدها تأتي مستقرة في مكانها غير قلقة ولا نافرة، كما نجد أنّ العلاقة بين الفاصلة وقرينتها تنحصر في أربعة أشياء: التمكين والتصدير والتوشيح والإيغال.

أ- **التمكين:** ويسمّى ائتلاف القافية أن يمهّد الناثر للقرينة، أو الشاعر للقافية، تمهيدًا تأتي به القافية أو القرينة متمكّنة في مكانها، مستقرة في قرارها، مطمئنة في موضعها، متعلقًا

[1]- محمد الحسناوي، الفاصلة في القرآن، ص157.

[2]- م.ن، ص160.

معناها بمعنى الكلام كلّه تعلّقا تامًا، بحيث لو طرحت لاختل المعنى واضطرب الفهْم، وبحيث لو سكت عنها كمله السامع بطبعه[1]، ومن أمثلة ذلك قوله تعالى: " ورَدَّ **اللَّهُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِغَيْظِهِمْ لَمْ يَنَالُوا خَيْرًا وَكَفَى اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ وَكَانَ اللَّهُ قَوِيًّا عَزِيزًا﴿٢٥﴾**" [الأحزاب: 25].

فلو انتهت الآية عند:" ..**كَفَى اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ**.."لظنّ ظان أن الريح التي عصفت بالكفار والأحزاب في حرب الخندق كانت سبب رجوعهم خائبين، وأنّ ذلك أمر اتفاقي، ليس من عند الله، فقال عزّ من قال: " **كَانَ اللَّهُ قَوِيًّا عَزِيزًا**"، ليشعر المؤمنين بأنّ تلك الريح هبّت بأمره، وأنه يُنَوع النصر لهم ليزيدهم إيمانًا، وينصرهم مرّة بالقتال كيوم بدر، وتارة بالريح كيوم الأحزاب، وتارة بالرعب كيوم بني النضير، وطورًا ينصُر عليهم كيوم أحد، تعريفاً لهم أنّ الكثرة لا تُغْني شيئًا، وأنّ النصر من عنده كيم حنين، لقوله تعالى: " **لَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ فِي مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ فَلَمْ تُغْنِ عَنكُمْ شَيْئًا وَضَاقَتْ عَلَيْكُمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ ثُمَّ وَلَّيْتُم مُّدْبِرِينَ﴿٢٥﴾ثُمَّ أَنزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَىٰ رَسُولِهِ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَأَنزَلَ جُنُودًا لَّمْ تَرَوْهَا وَعَذَّبَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَذَٰلِكَ جَزَاءُ الْكَافِرِينَ﴿٢٦﴾ثُمَّ يَتُوبُ اللَّهُ مِن بَعْدِ ذَٰلِكَعَلَىٰ مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴿٢٧﴾**" [التوبة: 25-27].

لعلّك لاحظت تمكنُّ**(وَذَٰلِكَ جَزَاءُ الْكَافِرِينَ)** بعد**(عَذَّبَ الَّذِينَ كَفَرُوا)** كما لاحظت **(وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ)** بعد **(ثُمَّ يَتُوبُ اللَّهُ مِن بَعْدِ ذَٰلِكَ عَلَىٰ مَن يَشَاءُ)**[2].

[1]- السيوطي: الإتقان في علوم القرآن، ص302.

[2]- محمد الحسناوي: الفاصلة في القرآن، ص286-287.

ب- التصدير[1]: وأمّا التصدير فهو أن تكون تلك اللّفظة بعينها تقدّمت في أول الآية، وتسمّى أيضاً ردّ العجز على الصدر، وهو ثلاثة أقسام:

الأول: أن يوافق آخر الفاصلة، آخر كلمة في الصدر، نحو: " **أَنزَلَهُ بِعِلْمِهِ وَالْمَلَائِكَةُ يَشْهَدُونَ وَكَفَىٰ بِاللَّهِ شَهِيدًا﴿١٦٦﴾**"[النساء: 166].

الثاني: أن يوافق أول كلمة منه، نحو: " **وَهَبْ لَنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنتَ الْوَهَّابُ ﴿٨﴾**"[آل عمران: 8]، وقوله كذلك: " **قَالَ إِنِّي لِعَمَلِكُم مِّنَ الْقَالِينَ﴿١٦٨﴾**" [الشعراء: 168].

الثالث: أن يوافق بعض كلماته، نحو: " **وَلَقَدِ اسْتُهْزِئَ بِرُسُلٍ مِّن قَبْلِكَ فَحَاقَ بِالَّذِينَ سَخِرُوا مِنْهُم مَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ﴿١٠﴾**" [الأنعام: 10]، وقوله أيضا: " **انظُرْ كَيْفَ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ وَلَلْآخِرَةُ أَكْبَرُ دَرَجَاتٍ وَأَكْبَرُ تَفْضِيلًا﴿٢١﴾**" [الإسراء: 21].

ج- التوشيح[2]: وهو أن يكون في أول الكلام معنى إذا عُلِمَ عُلمت منه القافية إن كان شعرًا، أو السجع إن كان نثرًا، بشرط أن يكون المعني المتقدّم بلفظه، وقد جاء في الكتاب العزيز من هذا الباب قوله تعالى: " **إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَىٰ آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ﴿٣٣﴾**" [آل عمران: 33]، فإنّ معنى اصطفاء المذكورين يعلم منه الفاصلة، إذ المذكورون صنفًا من بعض أنواع العالمين كقوله تعالى: " **وَآيَةٌ لَّهُمُ اللَّيْلُ نَسْلَخُ مِنْهُ النَّهَارَ فَإِذَا هُم مُّظْلِمُونَ﴿٣٧﴾**" [يس: 37]، فإنّ من كان حافظ لهذه السورة متفطّنا إلى أنّ مقاطع

---

[1]- السيوطي: الإتقان في علوم القرآن، ص309-310.

[2]- ابن أبي الأصبع: بديع القرآن المجيد، تح: حفنى محمد شرف، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، مصر، (د.ط)، (د.ت)، ص91.

آيتها النون المردّفة، وسمع في صدر الآية انسلاخ النّهار من اللّيل، علم أنّ الفاصلة تكون مظلمين، لأنّ من انسلخ النهار عن ليله أظْلم، أي دخل في الظلمات مادامت تلك الحال.

د- الإيغال: هو ختم الكلام بما يفيد نكتة يتم المعنى بدونها، وزعم بعضهم أنه خاص بالشعر، ورُد بأنه وقع في القرآن من ذلك: " **اتَّبِعُوا مَن لَّا يَسْأَلُكُمْ أَجْرًا وَهُم مُّهْتَدُونَ﴿٢١﴾**[يس: 21]، فقوله: " **مُّهْتَدُونَ** " إيغال، لأنه يتم المعنى بدونه، إذ الرسول مهتدٍ لا محالة، لكن فيه زيادة مبالغة في الحث على اتباع الرسل والترغيب فيه[1]، وكقوله تعالى: " **إِنَّكَ لَا تُسْمِعُ الْمَوْتَىٰ وَلَا تُسْمِعُ الصُّمَّ الدُّعَاءَ إِذَا وَلَّوْا مُدْبِرِينَ﴿٨٠﴾**" [النحل: 80]، فالمعنى قد تمّ بقوله: " **وَلَا تُسْمِعُ الصُّمَّ الدُّعَاءَ**" ثمّ أراد أن يعلم تمام الكلام بالفاصلة فقال "**إِذَا وَلَّوْا مُدْبِرِينَ**" وقد يظن أو "**وَلَّوْا**" تُغنى عن "**مُدْبِرِينَ**"، لكن التولّي قد يكون بجانب دون جانب بدليل الآية: " **...أَعْرَضَ وَنَأَىٰ بِجَانِبِهِ...﴿٨٣﴾** " [الإسراء: 83]، ولا شكّ أنه سبحانه لمّا أخبر عنهم أنهم صُمٌّ لا يسمعون أراد تتميم المعنى بذكر توليهم في حال الخطاب، لينفي عنهم الفهم الذي يحصل من الإشارة، فإنّ الأصمّ يفهم بالإشارة، ما يفهم السميع بالعبارة، ثم إنّ التولّي قد يكون بجانب، مع وقوعه بالجانب الآخر، فيحصل له إدراك بعضًا لإشارة، فجعل الفاصلة "**مُدبرين**" ليُعلم أنّ التولّي كان بجميع الجوانب، أو صار من ورائه، فخفيت عن عينه الإشارة، كما صمت أدناه عن العبارة، فحصلت المبالغة من عدم الإسماع بالكلية[2].

4- طرق معرفة الفواصل القرآنية:

لمعرفة الفواصل في القرآن الكريم طريقتان، توقيفي وقياسي:

أ- التوقيفي:

[1]- السيوطي: الإتقان في علوم القرآن، ص220.

[2]- محمد الحسناوي: الفاصلة في القرآن، ص292.

روى أبو داود عن أم سلمة لمّا سئلت عن قراءة رسول الله صلّى الله عليه وسلّم قالت: كان يقطع قراءته آية وقرأت: " **بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ**" إلى " **الدِّينِ**" تقف على كل آية، فمعنى يقطع قراءته آية آية، أي يقف على كل آية، وإنمّا كانت قراءته صلّى الله عليه وسلّم كذلك ليعلم رؤوس الآي.

قال: ووهم فيه من سمّاه وقف السنة لأنّ فعله عليه السلام أن كان تعبدًا فهو مشروع لنا وإن كان لغيره فلا وقف عليه السلام عليه دائمًا تحققنا أنه فاصلة وما وصله دائمًا تحققنا أنه ليس بفاصلة، وما وقف عليه مرّة ووصلها آخرى احتمل الوقف أن يكون لتعريفهما أو لتعريف الوقف التام أو للاستراحة، والوصل أن يكون غير فاصلة أو فاصلة وصلها لتقدم تعريفها[1].

ب- القياسي:

وهو ما ألحق من المحتمل غير المنصوص بالمنصوص لمناسب ولا محذور في ذلك، لأنه لا زيادة فيه ولا نقصان وإنما غايته لأنه محل فصل أو وصل والوقف على كل كلمة جائز، ووصل القرآن كلّه جائز، فاحتاج القياسي إلى طرق تعرفه، فأقول فاصلة الآية كقرينة السجعة في النثر وقافية البيت في النظم، وما يذكر من عيوب القافية من اختلاف الحذو والإشباع والتوجيه، فليس بعيب في الفاصلة وجاز الانتقال في الفاصلة والقرينة، وقافية الأرجوزة من نوع إلى آخر بخلاف قافية القصيد ومن ثم نرى﴿ **يَرْجِعُونَ**﴾ مع ﴿**عَلِيمٌ**﴾، و﴿**الْمِيعَادِ**﴾ مع ﴿**الثَّوَابِ**﴾، و﴿ **الطَّارِقِ**﴾ مع ﴿**الثَّاقِبِ**﴾.

والأصل في الفاصلة والقرينة المتجردة في الآية والسجعة المساواة، ومن ثم أجمع العادون على ترك عد﴿ **وَيَأْتِ بِآخَرِينَ**﴾ و﴿ **وَلاَ الْمَلاَئِكَةُ الْمُقَرَّبُونَ**﴾ [النساء: 172] بالنساء، ﴿ **كَذَّبَ بِهَا الْأَوَّلُونَ**﴾ [الإسراء: 59] بسبحان، و﴿ **لِتُبَشِّرَ بِهِ الْمُتَّقِينَ**﴾ [مريم: 97] بمريم،

[1]- الزركشي: الإتقان في علوم القرآن، ص79.

و﴿**لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ**﴾ بطه، و﴿**مِنْ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ**﴾ [البقرة: 257]، و﴿**أَنَّ اللهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرُ**﴾ [البقرة: 106] بالطرف حيث لم يُشاكل طرفه.

وقد يتوجه الأمران في كلمة فيختلف فيها فمنها البسملة وقد نزلت بعض آية في النمل وبعضها في أثناء الفاتحة ونزلت أولها في بعض الأحرف السبعة.

فمن قرأ بحرف نزلت فيه عدها آية، ولم يحتاج إلى إثباتها بالقياس للنص المتقدم، خلافًا للدّاني ومن قرأ بحرف لم تنزل معه لم يعدها، ولزمه من الإجماع على أنها سبع آيات أن يعد عرضها وهو بعد "**اهْدِنَا**" لقوله صلّى الله عليه وسلّم عن الله تعالى:" قسمت الصلاة بيني وبين عبدي نصفين".

أي قراءة الصلاة تعد منها ولا للعبد إلاّ هاتان و "**المُسْتَقِيمَ**" محقق فقسمتا بعدها قسمين فكانت "**عَلَيْهِمْ**" الأولى وهي مماثلة في الروي لما قبلها.

ومنها حروف الفواتح، فوجه عدها استقلالها على الرفع والنصب ومناسبة الروي والردف ووجه عدمه الاختلاف في الكمية والتعلق على الجزء.

ومنها بالبقرة﴿**عَذَابٌ أَلِيمٌ** ﴾ ، و﴿**إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ**﴾[البقرة، 11] فوجه عده مناسبة الروي ووجه عدمه تعلقه بتاليه.

ومنها﴿**إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ**﴾ [آل عمران: 49] بآل عمران حملاً على ما في الأعراف والشعراء والسجدة والزخرف.

ومنها﴿**فَبَشِّرْ عِبَادِ**﴾[الزمر: 17] بالزمر لتقديم تاليه مفعولاً ومبتدأً، ومنها ﴿**وَالطُّورِ**﴾، و﴿**الرَّحْمَنُ**﴾، و﴿**لْحَاقَّةُ**﴾، و﴿**الْقَارِعَةُ**﴾، و﴿**وَالْعَصْرِ**﴾، حملاً على و﴿**وَالْفَجْرِ**﴾، و﴿**وَالضُّحَى**﴾ للمناسبة لكن تفاوتتا في الكمية[1].

5- مفهوم السجع:

أ- لغة: لمادة سَجَعَ في المعاجم اللغوية عدة معاني منها:

[1]- الزركشي: الإتقان في علوم القرآن، ص79-80.

سجعَ: استوى واستقام وأشبه بعضه بعضًا، قال ذو الرمة:

قطعت بها أرضًا ثروجه ركبها *** إذا ما عَلَوْها، مُكْفُ غير ساجع.

وسجع بالشيء نطق به على هذه الهيئة.

وسجع الحمامُ يسجع، هدلَ على جهة واحدة، والسجع ذلك المَسْجع أي سلك ذلك المسلك[1].

والسجع الكلام المُقفّى، أو موالاة الكلام على رَوِيٍّ[2].

السجع: سجعَ، يسجعُ: سجعًا الحمامة، رددت صوتها، والسجع في البديع هو الكلام المنثور ذو القوافي والفواصل[3].

ويقول الخليل: سجع الرجل إذا نطق بكلام له فواصل كقوافي الشعر من غير وزن كما قيل لصّها بطلٌ، وتمرها دقلٌ، إن كُثر الجيش بها جاعوا، وإن قلّوا ضاعوا، والحمامة تسجعُ سجعًا إذا دعت[4].

ب اصطلاحًا: إنّ تنوّع التّعاريف اللّغوية للسجع يفتح المجال أمام تنوع التعاريف الاصطلاحية، حيث نجد مجموعة مختلفة من التعاريف نذكر منها ما يلي:

السجع من الكلام يتبع المعنى فيه اللّفظ الذي يؤدى إلى السجع، وليس كذلك ما اتفق مما هو في تقدير السجع من القرآن، لأن اللّفظ يقع فيه تابعًا للمعنى، وفصلٌ بين أن ينتظم الكلام في نفسه بألفاظه التي تؤدي المعنى المقصود فيه وبين أن يكون المعنى منتظمًا دون اللّفظ، ومتى ارتبط المعنى بالسجع كانت فائدة السجع كفائدة غيره، ومتى ارتبط المعنى بنفسه دون السجع كان مستجلبًا لتجنيس الكلام دون تصحيح المعنى[5].

---

[1]– ابن منظور: لسان العرب، مادة [س.ج.ع]، ص150–151.

[2]– الفيروز آبادي: القاموس المحيط، مادة [س.ج.ع]، ص254.

[3]– جبران مسعود: الرائد، مادة [س.ج.ع]، دار العلم للملايين، بيروت، ط3، 2005م، ص482.

[4]– الخليل بن أحمد الفراهيدي: العين، مادة [س.ج.ع]، ص217.

[5]– نصر حامد أبو زيد: مفهوم النص دراسة في علوم القرآن، مكتبة الفكر الجديد، المركز الثقافي العربي، دار البيضاء، ط1، 2014م، ص143.

والسجع هو تواطؤ الفاصلتين من النثر على حرف واحد[1]، وهو ليس بمنكر لنفسه، وإنما المنكر هو الحكم الذي تضمنه في امتناع الكاهن أن يدى الجنين بغرة عبدٍ أو أمة، والأصل في السجع إنما هو الإعتدال في مقاطع الكلام والإعتدال مطلوب في جميع الأشياء، والنفس تميل إليه بالطبع[2].

وعرفه مناع القطان بأنه " يقصد في نفسه ثم يحيل المعنى عليه، لأنه موالاة الكلام على وزن واحد"[3]، وهو على ضربين: ضرب تأتي الجمل المسجّعة مجملة مدمجة في الجمل المهملة، وضرب تأتي فيه الجمل المسجّعة المنفردة.[4]

6- السجع في القرآن بين الإثبات والنفي:

لما كان القرآن منزهًا عن مقالة الشعر، فقد تشابهت معظم فواصل الآيات مع السجع، ونجم عن ذلك خلاف بين العلماء من حيث جواز إطلاقه على ما في القرآن من فواصل وعدم جواز ذلك.

أ- فئة الذين نفوا السجع من القرآن:

يرفض أصحاب هذه الفئة إطلاق مصطلح السجع على ما ورد في القرآن الكريم، واستحداث مصطلح آخر بديلًا عنه هو الفاصلة للتفريق بين النص القرآني والنصوص الأخرى، والظاهر أنهم وجدوا ما نشدوا من إذن شرعي يؤيد مصطلح الفاصلة في قوله عزّ

---

[1]- الخطيب القزويني: الإيضاح في علوم البلاغة المعاني والبيان والبديع، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 2003م، ص297.

[2]- ضياء الدين بن الأثير: المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، دار نهضة مصر للطبع والنشر، القاهرة، (د.ط)، (د.ت)، ص212.

[3]- مناع القطان: مباحث في علوم القرآن، ص145-146.

[4]- ابن أبي الإصبع: بديع القرآن المجيد، ص108.

وجلّ﴿ **كِتَابٌ فُصِّلَت آيَاتُهُ قُرْآناً عَرَبِيًا لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ**﴾ [فصلت: 3]، ومن أصحاب هذه الفئة نذكر:

– **الرّماني:** يعتبر السجع عيب لذلك لا يجوز إسقاطه على النص القرآني بعكس الفاصلة التي هي من البلاغة، إذ نجده يقول: الفواصل حروف متشاكلة في المقاطع توجب حسن إفهام المعاني، والفواصل بلاغة والأسجاع عيب وذلك أن الفواصل تابعة للمعاني، وأمّا الأسجاع فالمعاني لها تابعة، وهو قلب ما توجبه الحكمة من الدلالة، إذ كان الغرض الذي هو حكمة إنما هو الإبانة عن المعاني التي الحاجة إليها ماسة، فإذا كانت المشاكلة وصلة إليه فهو بلاغة، وإذا كانت المشاكلة على خلاف ذلك فهو عيب ولُكنة، لأنه تكلف من غير الوجه الذي توجبه الحكمة، ومثّله مثل من رصّع تاجًا ثمّ ألبسه زنجيًا ساقطًا.

ويضع الرماني النص القرآني في الطبقة العليا لأنه ينقل المعنى للمتلقي دون تكلف في أحسن صورة من اللّفظ، وهذا ما تؤديه الفواصل لا الأسجاع التي فيها تكلف وذلك من خلال قوله: وإنما حسن في الفواصل الحروف المتقاربة لأنه لا يكتنف الكلام من البيان ما يدل على المراد في تمييز الفواصل والمقاطع لما فيه من البلاغة، وإنما حسن الكلام فيها إقامة الوزن، ومجانسة القوافي فلو بطل أحد الشيئين خرج عن ذلك المنهاج ويظل ذلك الحسن الذي له في الأسماع ونقصت رتبته في الإفهام[1].

– **الباقلاني:** ينفي السجع من القرآن، ويعلل ذلك متخذًا من حديث النبي حجة لذلك، ويبدأ حديثه ببيان رأي أصحابه الأشاعرة في نفي السجع عن القرآن الكريم ثم بيان موقف المخالفين لهم وحجتهم في ذلك والرّد عليهم حيث نجده يقول: ذهب كثير من غير الأشاعرة إلى إثبات السجع في القرآن، وزعموا أن ذلك مما يبين به فضل الكلام، وأنه من الأجناس التي يقع بها التفاضل في البيان والفصاحة، كالجناس والالتفات ونحوها، وأقوى ما استدلوا به

[1]– الرماني والخطابي وعبد القاهر الجرجاني: ثلاث رسائل في إعجاز القرآن، ص97–99.

الاتفاق على أن موسى أفضل من هارون ولما كان السجع قيل من موضع: " ﴿**هَارُونَ وَمُوسَى**﴾ [طه: 70] ولما كانت الفواصل موضع آخر بالواو والنون قيل: " ﴿ **مُوسَى وَهَارُونَ**﴾ [الشعراء: 48]، وهذا يفارق أمر الشعر لأنه لا يجوز أن يقع في الخطاب إلاّ مقصوداً إليه، وإذا وقع غير مقصود إليه كان دون القدر الذي تسميه شعراً، وذلك القدر مما يتفق وجوده من المعجم، كما يتفق وجوده من الشاعر، وأمّا ما جاء في القرآن من السجع فهو كثير لا يصح أن يتفق غير مقصود إليه.

ويبنون الأمر في ذلك على تحديد معنى السجع، فقال أهل اللغة هو موالاة الكلام على حدّ واحد، وقال ابن دريد: سجعت الحمامة معناه ردّدت صوتها، قال القاض، وهذا غير صحيح، ولوكان القرآن سجعًا لكان غير خارج عن أساليب كلامهم، ولو كان داخلاً فيها لم يقع بذلك إعجاز، ولو جاز أن يقال سجع معجز، لجاز أن يقولوا شعر معجز، وكيف والسجع ممّا كان تألفه الكهان من العرب، ونفيه من القرآن أجدر بأن يكون حجة من نفى الشعر، لأن الكهانة تنافى النبوات بخلاف الشعر، وقد قال صلّى الله عليه وسلّم:<< أسجع كسجع الكهان>> فجعله مذموماً[1].

– **ابن خلدون:** ذكر ابن خلدون المسألة ونفى السجع عن القرآن، فبعد أن ذكر نوعي النثر وهما المرسل والمسجع، ذكر أن القرآن خارج عن هذين النوعين، وأنه ليس مرسلاً مطلقًا ولا مسجعًا، بل تفصيل آيات ينتهي إلى مقاطع يشهد الذوق بانتهاء الكلام عندها، ثم يعاد الكلام في الآية الآخرى بعدها، وينتهي من غير التزام حرف يكون سجعًا ولا قافية ويسمى آخر الآيات منها فواصل، إذ ليست أسجاعًا، ولا يلتزم فيها ما يلتزم في السجع[2].

[1]– السيوطي: الإتقان في علوم القرآن، ص292–293.

[2]– السيد خضر: فواصل الآيات القرآنية، مكتبة الآداب، القاهرة، ط2، 2009م، ص70، ينظر.

ب- فئة الذين قالوا بالسجع في القرآن

نلحظ أنّ أصحاب هذه الفئة يذهبون إلى إمكانية وجود السجع في القرآن الكريم، مستندين في ذلك على حجج نتطرق إليها من خلال عرض آراء بعض من هؤلاء المؤيدين:

- **الجاحظ:** نلمس في كتابه البيان والتبيين ميله إلى الجهة التي تقر بوجود السجع في القرآن من خلال تعليقه على حديث الرسول صلّى الله عليه وسلّم(قال عبد الصمد: وجدنا الشعر من القصيد، والرجز قد سمعه النبي فاستحسنه، وأمر به شعراءه وعامة أصحاب رسول الله، وقد قالوا شعرًا قليلاً كان أم كثيرًا، واستمعوا واستنشدوا، فالسجع والمزدوج دون القصيد، والرجز فكيف يحل ما هو أكثر ويحرم ما هو أقل؟) ويقول أيضا: وكان أكثر الجاهلية يتحاكمون إليهم، وكانوا يدعون الكهانة، وأن مع كل واحد منهم رأيًا من الجن، فوقع النهي في ذلك الدهر لقرب عهدهم بالجاهلية ولبقيتها فيهم وفي صدور كثير منهم فلما زالت العلّة زال التحريم[1].

- **ابن الأثير:** يتضح من خلاله موقف المؤيدين للسجع في القرآن، إذ نجده يقول في كتابه المثل السائر: وقد ذمه بعض أصحابنا من أرباب هذه الصناعة، ولا أرى في ذلك وجهًا سوى عجزهم أن يأتوا به، وإلاّ لو كان مذمومًا لما ورد في القرآن الكريم، فإنه قد أتى منه بالكثير حتى إنه ليؤتى بالسورة جميعها مسجوعة كسورة **(الرحمن)** وسورة **(القمر)** وغيرهما، وبالجملة لم تدخل منه سورة من السور[2].

- **ابن سنان الخفاجي:** وهو صاحب الرأي المعتدل ففي رأيه أنّ الفاصلة القرآنية على ضربين ضرب يكون سجعًا وهو ما تماثلت حروفه في المقاطع، وضرب لا يكون سجعًا وهو ما تقابلت حروفه في المقاطع ولم تتماثل، ولا يخلو كل واحد من هذين القسمين من أن يأتي

[1]- الجاحظ: البيان والتبيين، تح: عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط7، 1998م، ص287.
[2]- ضياء الدين بن الأثير: المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، ص210.

طوعًا سهلًا وتابعًا للمعاني بالضد، ومن ذلك حتى يكون متكلفًا يتبعه المعنى فمن كان من القسم الأول فهو المحمود الدّال على الفصاحة وحسن البيان، وإن كان من الثاني فهو المذموم المرفوض، فأمّا القرآن فلم يرد فيه إلاّ ماهو من القسم المحمود لعلوه في الفصاحة[1].

وأمام هذا الجدل القائم بين الفريقين وانتصار كل فريق لمذهبه مدعمًا بأدلة وشواهد، هل يمكننا القول بوجود السجع في القرآن أم لا؟ هذا ما حاول أن يجيب عنه بعض الدارسين للفاصلة في القرآن ليقفوا موقف الوسط من الاتجاهين، وإن الخلاف وإن زالت حدته لا زال قائمًا بين مؤيد للفاصلة في القرآن ومعارضًا، وستظل هذه القضية تشغل الدّارسين لأنها تدخل في إطار الإعجاز القرآني.

7-الفاصلة القرآنية عند القدامى والمحدثين:

- تاريخ التأليف في الفاصلة القرآنية:

مرت الفاصلة القرآنية بمراحل عديدة من التأليف، ومن خلال ما سوف نقدمه في هذا الخصوص، نتطرق إلى ذكر من ألف في علم الفاصلة القرآنية، وبُحِث فيه ضمن مباحث علوم القرآن أو إعجازه.

يعد القرآن الكريم أول مصدر يوجد فيه إيحاء باسم الفاصلة[2]، في قوله تعالى ﴿..**بِكِتَابٍ فَصَّلْنَاهُ**..﴾ " [الأعراف:52] و﴿..**آيَاتٍ مُّفَصَّلَاتٍ**..﴾ [الأعراف:133]، ومن ثمّ نلحظ أن بحث الفاصلة واكب العلوم الإسلامية والعربية منذ نشأتها الأولى، لا سيما علم البلاغة قبل أن تتشقق الفروع وتستقر المصطلحات، في الوقت الّذي لم تصلنا فيه مؤلفات المراحل المبكرة جميعًا، لذلك يصعب تحصيل اليقين في أول من سمّى الفاصلة بعد القرآن الكريم، وعلى الرغم من هذه الملابسات ما بوسعنا إلّا أن نمسك ببدايات الخيط، وأن نلحظ

[1]- ابن سنان الخفاجي: سر الفصاحة، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1982م، ص165.

[2]- محمد الحسناوي: الفاصلة في القرآن، ص33.

تقّلب المصطلح لدى أعلام العربية الأوائل، فمثلاً يقول الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت175هـ) في مادة(س ج ع): << سَجَعَ الرجلُ: إذا نطق بكلام له فواصل كقوافي الشعر من غير وزن>>.[1]

وظاهر النص يفيد أنّ كلمة(فواصل) هنا مصطلح لمقاطع الكلام للسجع والقوافي، يشمل فيما يشمل فواصل القرآن الكريم، وما يؤكد ما ذهبنا إليه من اشتمال كلام الخليل على فواصل القرآن استخدام تلميذ سيبويه(ت 180هـ) لهذا المصطلح، إذ نجده يقول:<< وجميع مالا يُحذف في الكلام وما يختار فيه ألاّ يحذف، يحذف في الفواصل والقوافي>>[2]، وهذا يوّضح لنا دلالة مصطلح الفواصل لديه على أنه أواخر الآيات، وهذا الوضوح يؤكد لنا بأنّ سيبويه أول من أطلق هذا المصطلح، إذ لم يحتاج إلى وقفة خاصة لذكر مراده منه ولعلّه أخذه عن أحد أساتذته كالخليل[3]، كذلك لم يعرض(الفراء) من لغويي القرن الثاني الهجري(ت207هـ) لمسألة الفواصل عرضاً مباشراً في كتابه (معاني القرآن) ولكنه حدّد رأيه من موقف القرآن منها تحديدًا صريحًا، في تفسيره اللّغوي لمعاني القرآن، وترجيحه بين القراءات، وعنده أنّ القرآن يراعي الفاصلة عمدًا ليتحقق بها جمال النظم، فيقدم أو يؤخر، ويؤثر لفظًا على آخر في معناه، أو يعدّل عن صيغة آخرى، رعاية للفواصل أو رؤوس الآيات.

وعلى كثرة ما عرض(الفراء) للفواصل القرآنية وبخاصة في السور المكية، لم يذكرها باسم الفواصل وإنما هي عنده رؤوس آيات، وقد تحاشى القول بالسجع فيها، وإن ثبت على مذهبه في أنّ النظم القرآني يرعاها قصدًا إلى الجرس الصوتي والمشاركة اللّفظية[4].

---

[1]– الخليل بن أحمد الفراهيدي: العين، ص244.

[2]– سيبويه: الكتاب، ص184.

[3]– محمد الحسناوي: الفاصلة في القرآن، ص35.

[4]– الفراء أبو زكريا يحي زياد: معاني القرآن، عالم الكتب، بيروت، ط3، 1983م، ج1 ص44.

أمّا الجاحظ(ت 255هـ) نجده يتحدث عن الفاصلة في قوله<< سمّى الله تعالى كتابه اسمًا مخالفًا لما سمّى العرب كلامهم على الجملة والتفصيل: سمّى جملته قرآنًا كما سمّوا ديوانًا، وبعضه سورة كقصيدة وبعضه آية كالبيت، وأخرها فاصلة كقافية>>[1]، ويحتوي هذا النص على جانب كبير من الأهمية لأنه ينطوي على أمور عديدة، ومنها استقرار الجاحظ على مصطلح (الفاصلة) في دلالته على آخر الآية، وجاء فيما بعد أبو الحسن الأشعري(ت 324هـ) وتلميذه القاضي أبو بكر الباقلاني(ت403هـ)، وبعدهما زمنًا الرّماني(ت 384هـ)، إذ استوى عندهم مصطلح (الفاصلة) على ساقه تميزًا وتعريفًا، حتى شاع تداوله وعقدت له الفصول المطوّلة في كتب الإعجاز وعلوم القرآن والنقد والبلاغة[2]، فأبو الحسن الأشعري أول من قال بنظام الفاصلة، ليبتعد بها عن السجع والقافية في الشعر والنثر، ويقصرها على نظم القرآن[3]، وعقد الباقلاني في كتابه إعجاز القرآن فصلًا في نفي السجع عن القرآن، بسّط فيه مذهبهم في التفرقة بين السجع والفواصل حيث نجده يعرض في ثنايا أحد هوامشه:<< والفواصل بلاغة، والأسجاع عيب، وذلك أن الفواصل تابعة للمعاني، وأمّا الأسجاع فالمعاني تابعة لها>>[4]، أمّا الرّماني فنجده يتحدث عن الفاصلة القرآنية في كتابه(في إعجاز القرآن) في رسالته الثالثة في القسم الخامس منها عن الفواصل، فيعرض في ثناياه تعريف الفاصلة، ووقف عند فواصل القرآن باعتبار أن كلها بلاغة وحكمة، وتحدث كذلك عن فواصل على الحروف المتجانسة وفواصل على الحروف المتقاربة[5].

بعد تطرقنا لمصطلح الفاصلة، واستعماله عند العرب القدامى في مؤلفاتهم، نلج الآن إلى مبحث آخر يتمثل في جهود العرب القدماء والمحدثين في الفاصلة القرآنية.

---

[1]– عائشة عبد الرحمن: الإعجاز البياني للقرآن، دار المعارف، القاهرة، (د.ط)، 1971م، ص235، ينظر.

[2]– محمد الحسناوي: الفاصلة في القرآن، ص41.

[3]– م.ن، ص.ن.

[4]– الباقلاني: إعجاز القرآن، ص271.

[5]– الرماني والخطابي وعبد القاهر الجرجاني: ثلاث رسائل في إعجاز القرآن، ص98.

أولًا: جهود القدماء:

– **الإمام الباقلاني:** تحدّث الإمام الباقلاني عن الفاصلة القرآنية في كتابه (إعجاز القرآن) بأنها تقع على حروف متجانسة، كما تقع على حروف متقاربة ولا تحتمل القوافي ما تحتمل الفواصل، لأنها ليست في الطبقة العليا في البلاغة، ولأن الكلام فيها مجانسة القوافي وإقامة الوزن[1].

– **السيوطي:** تحدّث السيوطي في كتابه(الإتقان في علوم القرآن) في المجلد الثالث عن فواصل الآيات فذكر عدّة تعريفات للعلماء في الفاصلة القرآنية، إذ نجده عرّفها باعتبارها كلمة آخر الآية، كقافية الشعر وقرينة السجع، كما نجده ذكر أنّ لمعرفة الفواصل طريقين: توقيفي وقياسي.

– **التوقيفي:** ما ثبت أنه صلّى الله عليه وسلّم وقف عليه دائمًا تحققنا أنه فاصلة.

–**القياسي:** هو ما اجتهد فيه العلماء قياسًا على ما وقف عليه النبي صلّى الله عليه وسلّم.

ثمّ نجده يتحدث عن الفائدة من الفاصلة ويبين أنّ الهدف منها تحسين الكلام، ثمّ بين أنّ فواصل القرآن لا تخرج عن أربعة أشياء: التمكين والتصدير والتوشيح والإيغال، وفيما بعد يتحدّث عن أقسام الفواصل حيث قسمها إلى: المتوازي والمتوازن والمرصع والمتماثل[2].

– **الزّركشي:** تحدّث الزّركشي عن الفواصل باعتبارها كلمة آخر الآية، كقافية الشعر وقرينة السجع، كما نجده يذكر عدّة تعريفات للفاصلة عند العلماء ويفرق بين السجع والفاصلة، بل نجده ينفي السجع عن القرآن في قوله<< ويمنع استعمال القافية في كلام الله، لأنّ الشرع لمَّا سلب عنه اسم الشعر وجب سلب القافية أيضًا عنه لأنها فيه، وخاصة به في الاصطلاح،

[1]– م.س، ص.ن.

[2]– السيوطي: الإتقان في علوم القرآن، ص290–311.

وكما يمتنع استعمال القافية في القرآن لأنها لا تطلق الفاصلة في الشعر، لأنها صفة لكتاب الله فلم تتعدّاه>>[1].

ثمّ نجده يتحدّث عن إيقاع المناسبة في مقاطع الفواصل فيقول:<< واعلم أن إيقاع المناسبة في مقاطع الفواصل حيث تطرد متأكد جدًا، ومؤثر في اعتدال نسق الكلام وحسن موقعه من النفس تأثيرًا عظيمًا>>.[2]

ثمّ نجده يتحدث عن ضمِّ مقاطع الفواصل بحروف المد واللّين، ثمّ بعد ذلك ليقسم الفواصل باعتبار المتماثل والمتقارب في الحروف فيبين أن الفواصل تنقسم إلى ما تماثلت حروفه في المقاطع، وهذا يكون في السجع وإلى ما تقاربت حروفه في المقاطع، ولم تتماثل وهذا لا يكون سجعًا ولا يخلو كل واحد من هذين القسمين، أي المتماثل والمتقارب كما قد قسم الفواصل باعتبار المتوازي والمتوازن والمطرف وأشرفها المتوازي، وهو أن تتفق الكلمتان في الوزن وحروف السجع، أمّا المطرف أن يتفق في حروف السجع لا في الوزن، أمّا المتوازن أن يراعي في مقاطع الكلام الوزن فقط[3].

-**الرّماني:** تحدّث الإمام الرّماني عن الفاصلة القرآنية في كتابه(النكت في إعجاز القرآن) حيث نجده يقول أنّ الفواصل حروف متشاكلة في المقاطع توجب حسن إفهام المعاني، والفواصل بلاغة والأسجاع عيب، وذلك أن الفواصل تابعة للمعاني، وأما الأسجاع فالمعاني تابعة لها،

[1]- الزركشي: البرهان في علوم القرآن، ص50.

[2]- م.ن، ص55.

[3]- الزركشي: البرهان في علوم القرآن، ص63.

وفواصل القرآن كلها بلاغة وحكمة، لأنها طريق لإفهام المعاني التي يحتاج إليها في أحسن صورة يدل بها عليها[1]، إذ نجده قسّم الفواصل على وجهين فيقول:<< الفواصل تقوم على وجهين: أحدهما على الحروف المتجانسة والأخرى على الحروف المتقاربة>>[2].

ثانيًا: جهود المحدثين:

– **مصطفى صادق الرافعي:** يعرض الرافعي للفاصلة في كتابه(إعجاز القرآن) في ثلاثة مواضع:

أولها: في (فصل الحروف وأصواتها)، فيوضح دورها الموسيقي، ويلحظ كثرة ما تنتهي بالنون والميم الحرفين الطبعين في الموسيقى نفسها، أو بالمدّ، وهو كذلك طبيعي بالقرار، أو بسكون حرف من الحروف الأخرى متابعة لصوت الجملة وتقطيعاتها، على أنّ ذلك لا يكون أكثر ما أنت واحدة إلاّ في الجمل القصار، ولا يكون إلاّ بحرف قويّ يستتبع القلقلة أو الصفير أو نحوهما مما هو ضروب أخرى من النظم الموسيقي، ويسمّى ذلك طريقة الاستهواء الصوتي في اللّغة[3].

ثانيها: في فصل(أسلوب القرآن) حيث يقف عند ظاهرة التكرار، باعتباره ظاهرة موجودة في بعض آيات القرآن، وتختلف فيه طرق الأداء ويبقى أصل المعنى واحد في العبارات المختلفة[4]، فيعرض في ثنايا أحد الهوامش الحديث عن تكرار الفاصلة في السور القصار الّتي تخرج من الكلمات المعدودة إلى الآيات القليلة والّتي هي مع ذلك أكثر ما تجيء آياتها على فاصلة واحدة أو فواصل قليلة مع قصر ما بين الفاصلة والفاصلة[5].

---

[1]– الرماني والخطابي وعبد القاهر الجرجاني: ثلاث رسائل في إعجاز القرآن، ص97.

[2]– م.ن، ص98.

[3]– مصطفى صادق الرافعي: إعجاز القرآن، دار الكتاب العربي، بيروت، ط8، 2005م، ص150.

[4]– م.ن، ص134.

[5]– م.ن، ص138.

ثالثها: في فصل (الكلمات وحروفها) إذ نجده يتحدّث في هذا الفصل عن الفاصلة قائلا:<<والكلمة في الحقيقة الوضعية إنما هي صوت النفس، لأنها تلبس قطعة من المعنى فتختص به على وجه المناسبة قد لحظته النفس فيها من أصل الوضع حين فصلت الكلمة عن هذا التركيب>>[1].

-**سيد قطب:** يعد سيد قطب من أكثر الدّارسين المحدثين توسعًا في دراسة أوجه التناسب في النظم القرآني، وقد تناول هذا الموضوع ضمن حديثه عن(التصوير الفني في القرآن)، وبدأ حديثه في هذا الموضوع بتقديم عرض موجز لما سبق أن اكتشفه العلماء من ألوان التناسب القرآني ومن ذلك:

أ- الإيقاع الموسيقي الناشئ من تحيز الألفاظ ونظمها في نسق خاص.

ب- النكت البلاغية التي تنبه إليها العلماء، كالتعقيبات المتفقة على السياق.

ج- ثم تحدث على ألوان أخرى هي أبعد وأرقى من الأولى فوقف على موضوع التناسب الإيقاعي، حيث أشار إلى أنّ في القرآن الكريم إيقاعًا موسيقيًا متعدّد الأنواع، يتناسق مع الجو ويؤدي وظيفة أساسية في البيان، وتحدّث عن نظام الفواصل وتنوعه في السور المختلفة، وفي السورة الواحدة تبعًا لتنوع المواقف والأغراض[2].

-**إبراهيم أنيس:** عرض الدكتور إبراهيم أنيس لفواصل القرآن في مواضع كثيرة، ولعلّ أبرزها ما جاء في كتابه(موسيقى الشعر)، إذ نجده لا يخلو من نظرات عصرية، كانتباهه إلى مسألة البعد الموسيقي للنص القرآني، فليس يعيب القرآن أن نحكم على أنّ في ألفاظه موسيقى كموسيقى الشعر، وقوافي كقوافي الشعر أو السجع، بل تلك ناحية من نواحي الجمال فيه، فيقرر مايلي:

---

[1]- م.ن، ص152.

[2]- سيد قطب: التصور الفني في القرآن، ص84-94.

أ- وصف القرآن بأنه من نوع كلامهم وهو مع هذا معجز لهم، يسمو بأدب القرآن إلى الذروة، وهذا خير من وصفه ذلك الوصف المبهم الغامض الذي يسمونه أحيانًا الفواصل[1].

ب- فمن جمال الأسلوب القرآني أن وقع فيه ذلك القدر العظيم من آياته موزونة موسيقية[2].

ج- فليس يعيب القرآن أن نحكم على أنّ في ألفاظه موسيقى كموسيقى الشعر، وقوافي كقوافي الشعر أو السجع، بل تلك ناحية من نواحي الجمال فيه.

د- فموسيقى القرآن قد تشترك مع موسيقى الشعر في الأوزان والقوافي، ويتميز القرآن كما يتميز الشعر بإنشاده[3].

-**عائشة عبد الرحمن:** وقفت عائشة عبد الرحمن في كتابها(التفسير البياني للقرآن الكريم) عند حذف الضمير في الفاصلة في قوله تعالى: " **مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَىٰ** ﴿٣﴾" [الضحى: 3]، وكان تعليلها لهذا الحذف: <<أمّا تعليل الحذف برعاية الفاصلة، فليس من المقبول عندنا أن يقوم البيان القرآني على اعتبار لفظي محض، وإنما الحذف لمقتضى معنوي بلاغي، يقويه الأداء اللّفظي دون أن يكون الملحظ الشكلي هو الأصل>>[4].

أمّا في كتابها(الإعجاز البياني للقرآن) فقد وقفت فيه وقفة مطولة في قسم السجع ورعاية الفاصلة، إذ نجدها تقول في هذا:<< ومن ثمّ نؤثر أن نمضي على تسمية مقاطع الآيات في القرآن بالفواصل، وهو الذي جرى عليه أكثر المفسرين، وبعد الّذي سقناه من خلافهم، يكون من المجدي حتمًا لكلّ خلاف أن نتدبر الفواصل القرآنية، لنرى ما إذا كان البيان الأعلى يتعلق في فاصلة منها بمجرد رعاية شكلية للرونق اللّفظي، أو أن فواصله تأتي لمقتضيات معنوية مع نسق الإيقاع بهذه الفواصل، وائتلاف الجرس لألفاظها التي اقتضتها المعاني>>[5].

---

[1]- إبراهيم أنيس: موسيقى الشعر، مطبعة لجنة البيان العربي، مصر، ط2، 1956م، ص302.

[2]- م.ن، ص307.

[3]- إبراهيم أنيس: موسيقى الشعر، ص306.

[4]- عائشة عبد الرحمن: التفسير البياني للقرآن الكريم، دار المعارف، مصر، ط7، 1990م، ج1، ص35.

[5]- عائشة عبد الرحمن: الإعجاز البياني للقرآن الكريم، ص249.

فصل ثانٍ: دراسة تطبيقبة في فواصل سورة مريم.

1- تعريف عام بالسورة.

2- دراسة إحصائية صوتية لفواصل سورة مريم.

3- فواصل مريم والجانب الجمالي الإيقاعي.

4- فواصل مريم والجانب الدلالي.

1- تعريف بالسورة:

أ- تسميتها:

اسم هذه السورة في المصاحف وكتب التفسير وأكثر كتب السنة سورة مريم، ورويت هذه التسمية عن النبي صلّى الله عليه وسلّم، في حديث رواه الطبراني، والديلمي، وابن منده، وأبو أحمد الحاكم: عن أبي بكر بن عبد الله بن أبي مريم الغسّاني عن أبيه عن جدّه أبي مريم قال: (أتيت النبي صلّى الله عليه وسلّم فقلت: يا رسول الله إنه ولدت لي اللّيلة جارية، فقال: واللّيلة أنزلت علي سورة مريم فسمّها مريم)، فكان يُكنى أبا مريم، واشتهر بكنيته واسمه نذير، ويظهر أنه أنصاري.

وابن عباس سمّاها سورة (كَهيعَصَ)، وكذلك وقعت تسميتها في صحيح البخاري في كتاب التفسير في أكثر النسخ وأصحها، ولم يعدها جلال الدين في الإتقان في عداد السور المسماة باسمين، ولعله لم ير الثاني اسمًا.

وهي مكية عند الجمهور، وعن مقاتل: أن آية السجدة مدنية، ولا يستقيم هذا القول لاتصال تلك الآية بالآيات قبلها إلاّ أن تكون ألحقت بها في النزول وهو بعيد.

وذكر السيوطي في الإتقان قولاً بأن قوله تعالى:﴿ وَإِنَّ مِنْكُمْ إِلاَّ وَارِدُهَا﴾ الآية مدنية، ولم يعزه لقائل.

وهي السورة الرابعة والأربعون في ترتيب النزول، نزلت بعد سورة فاطر وقبل سورة طه، وكان نزول سورة طه قبل إسلام عمر بن الخطاب كما يؤخذ من قصّة إسلامية فيكون نزول هذه السورة أثناء السنة الرابعة من البعثة مع أن السورة مكية.

ووجه التسمية أنها بسطت فيها قصة مريم وابنها وأهلها قبل أن تفصل في غيرها، ولا يشبهها في ذلك إلاّ سورة آل عمران التي نزلت في المدينة، وعدّت آياتها في عدد أهل المدينة ومكة تسعا وتسعين، وفي عدد أهل الشام والكوفة ثمانا وتسعين[1].

ب-مناسبتها لما قبلها:

يظهر في وجه مناسبتها لما قبلها، أن سورة الكهف اشتملت على عدّة أعاجيب: قصّة أصحاب الكهف، وطول لبثهم هذه المدة الطويلة بلا أكل ولا شرب، وقصّة موسى مع الخضر، وما فيها من الخارقات، وقصّة ذي القرنين، وهذه السورة فيها أعجوبتان: قصّة ولادة يحيى بن زكريا، وقصّة ولادة عيسى، فناسب تتاليهما.

وأيضاً فقد قيل إنّ أصحاب الكهف يبعثون قبل قيام الساعة، ويحجون مع عيسى ابن مريم حين ينزل، ففي ذكر سورة مريم بعد سورة أصحاب الكهف مع ذلك إن ثبت ما لا يخفى من المناسبة.

وقد قيل أيضًا إنهم من قوم عيسى، وإنّ قصّتهم كانت في الفترة، فناسب توالي قصّتهم وقصّة نبيهم[2].

ج- ما اشتملت عليه السورة:

موضوع السورة كسائر السور المكية هو إثبات وجود الله ووحدانيته، وإثبات البعث والجزاء من خلال إيراد قصص جماعة من الأنبياء، على النحو التالي:

---

[1]- محمد الطاهر ابن عاشور: تفسير التحرير والتنوير، الدار التونسية للنشر، تونس، (د.ط)، 1984م، ج16، ص57-58.

[2]- السيوطي: أسرار وترتيب القرآن، تح: عبد القادر أحمد عطا و مرزوق علي إبراهيم، (د.ط)، 2002م، ص107.

1- افتتحت السورة بقصّة ولادة يحيى بن زكريا عليهما السلام، من أب شيخ كبير وأم عاقر لا تلد، ولكن بقدرة الله القادر على كل شيء، خلافًا للمعتاد، وإجابة لدعاء الوالد الصالح، وأعقبه الخبر بإيتاء يحيى النبوة في حال الصبا، الآيات[1-15].

2- أردف ذلك قصّة ولادة عيسى من مريم العذراء، من غير أب لتكون دليلاً آخر على القدرة الربانية، وقد أثار ذلك موجة من النقد واللّوم والتعنيف، خفف منها كلام عيسى وهو طفل في المهد، تبرئة لأمه، ووصف نفسه بصفات النبوة والكمال.

واقترن المخاض بحدثين غريبين هما: نداء عيسى أمه حين الولادة بألاّ تحزن، فقد جعل الله عندها نهرًا، وأمرها بهز النخل أخذًا بالأسباب لإسقاط الرطب، الآيات[16-36].

وأحدثت هذه الولادة اختلافا بين النصارى في شأن عيسى، الآيات[37-40].

3- انتقلت الآيات بعدئذ إلى بيان جانب من قصّة إبراهيم الخليل عليه السلام، ومناقشة أباه في عبادة الأصنام، وإكرام الله له بهبته، وهو كبير، وإمرأته سارة عاقر، ولداً هو إسحاق ومن بعده ابنه يعقوب وجعلهما نبيين، كما حدث فعلاً من ولادة إسماعيل قبل ذلك، وإبراهيم شيخ كبير بعد دخوله على زوجته هاجر، الآيات[41-50].

4- ثم تحدّثت السورة عن قصّة موسى ومناجاته ربَّه في الطور ، وجعل أخيه هارون نبيًا، الآيات[51- 53].

5- ثم أشارت إلى قصص إسماعيل الموصوف بصدق الوعد وإقامة الصَّلاة وإيتاء الزَّكاة، وإدريس الصّديق النبي، وما أنعم الله به على أولئك الأنبياء من ذرية آدم لإثبات وحدة الرسالة بدعوة الناس إلى التوحيد ونبذ الشرك، الآيات[54-58].

وما سبق كله يشمل حوالي ثلثي السورة.

6- قورن الخلف بالسلف، وبان الفرق بأن الخلف أضاعوا الصّلوات واتبعوا الشهوات، وجدد الوعد بجنات عدن لمن تاب وعمل صالحًا، الآيات[59-63].

7- ناسب ذلك الكلام عن الوحي، وأن جبريل لا ينزل بالوحي إلاّ بإذن ربِّه، الآيات[64-65].

8- ناقش الله المشركين الّذين أذكروا البعث، وأخبر بحشر الكافرين مع الشياطين، وإحضارهم جثيًا حول جهنم، وبأنّ جميع الخلق ترد على النَّار، الآيات[66-72].

9- أبان الله تعالى موقف المشركين حين سماع القرآن من المؤمنين بأنهم خير منهم مجلسًا ومجتمعًا، وهدّدهم بأنه أهلك كثيرًا من الأمم السابقة بسبب استكبارهم، وأنه يمدّ للظَّالمين ويمهلهم، ويزيد الهداية للمهتدين، وأن معبودات المشركين ستكون أعداءً لهم، وذلك كله لتنزيه الله عن الولد والشريك، الآيات[73-84].

10- التمييز بين حشر وفد المتقين إلى الجنان، وسوق المجرمين إلى النيران، الآيات[85-87].

11- التنديد بمن ادعى الولد لله، والرضا عن المؤمنين الصالحين وأن القرآن لتبشير المتقين وإنذار الكافرين المعاندين، الآيات[88-98].[1]

[1]- وهبة الزحيلي، التفسير المنير، دار الفكر، دمشق، ط 10، 2009م، مج 8، ص379-381.

د- فضلها:

روى محمد بن إسحاق في السّيرة من حديث أم سلمة، وأحمد بن حنبل عن ابن مسعود في قصّة الهجرة إلى أرض الحبشة من مكة: أن جعفر بن أبي طالب رضي الله عنه قرأ صدر سورة مريم على النجاشي وأصحابه[1].

2- دراسة إحصائية صوتية لفواصل سورة مريم:

للفواصل دلالتها على المقاطع، وتعمل على تحسين الكلام وترتبط بما قبلها من الكلام ارتباطًا وثيقًا، ولو حذفت لاختل المعنى، لذلك لو نظرنا في سور القرآن الكريم فمنها السور التي جاءت فواصلها كلها على حرف واحد، كما قد يأتي في السورة الواحدة أكثر من فاصلة.

وعند الوقوف على فواصل سورة مريم نجد أنها في معظمها تتماثل بالياء والألف المدية الدالة على السهولة واليسر والسلامة التي تغمر أجزاء ومقاطع هذه السورة بما يتناسب مع معانى السورة التي تدور حول فضل الله تعالى على مريم وابنها المسيح عليه السلام.

وفي المواضع التي تقتضي الشّدة والعنف جاءت فيها الفاصلة على حرف الدال كما في (مدّا، عهدًا، ضدًّا، عدًّا، وفدًا...) أو حرف الزاي كما في(عِزًّا، أزًّا، ركزًا).

وتتنوع الفاصلة فيما عدا ما سبق بحسب التنوع في السياق والطرح والموضوع و هذا ما نلاحظه في هذه السورة، فهي تبدأ بقصّة زكريا ويحيى فتسير الفاصلة هكذا:﴿ذِكْرُ رَحْمَتِ رَبِّكَ عَبْدَهُ زَكَرِيَّا إِذْ نَادَى رَبَّهُ نِدَاءً خَفِيًا...﴾، وتليها قصّة مريم وعيسى فتسير الفاصلة على النظام نفسه:﴿ وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ مَرْيَمَ إِذِ اِنْتَبَذَتْ مِنْ أَهْلِهَا مَكَانًا شَرْقِيًّا

[1]- ابن كثير: تفسير القرآن العظيم، تح: سامي بن محمد السلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع، السعودية، ط2، 1999م، ج5، ص211.

فَاتَّخَذَتْ مِنْ دُونِهِمْ حِجَابًا فَأَرْسَلْنَا إِلَيْهَا رُوحَنَا فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا...﴾، إلى أن ينتهي القصص.

ويجيء التعقيب لتقرير حقيقة عيسى ابن مريم، وللفصل في قضية نبوته، فيختلف نظام الفواصل، وتنتهي الفاصلة بحرف الميم أو النون المستقر الساكن عند الوقف لا بالياء الممدودة الرخية، على النحو التالي: ﴿ ذَلِكَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ قَوْلَ الْحَقِّ الَّذِي فِيهِ يَمْتَرُونَ مَا كَانَ لله أَنْ يَتَّخِذَ مِنْ وَلَدٍ سُبْحَانَهُ إِذَا قَضَى أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ...﴾.

وحتى إذا انتهى التقرير والفصل وعاد السياق إلى القصص عادت الفاصلة الرخية السهلة المديدة كما في:﴿ وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّهُ كَانَ صِدِّيقًا نَّبِيًّا إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ يَا أَبَتِ لِمَ تَعْبُدُ مَا لَا يَسْمَعُ وَلَا يُبْصِرُ وَلَا يُغْنِي عَنْكَ شَيْئًا...﴾.

وحتى إذا جاء المكذبين وما ينتظرهم من عذاب وإنتقام، يتغير الإيقاع الموسيقي وكذلك تتغير الفاصلة:﴿ قُلْ مَنْ كَانَ فِي الضَّلَالَةِ فَلْيَمْدُدْ لَهُ الرَّحْمَنُ مَدًّا حَتَّى إِذَا رَأَوْا مَا يُوعَدُونَ إِمَّا الْعَذَابَ وإِمَّا السَّاعَةَ فَسَيَعْلَمُونَ مَنْ هُوَ شَرٌّ مَكَانًا وَأَضْعَفُ جُنْدًا...﴾، وفي موضع الإستنكار يشتد الجرس والنغم بتشديد الدال:﴿ وَقَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمَنُ وَلَدًا لَّقَدْ جِئْتُمْ شَيْئًا إِدًّا تَكَادُ السَّمَاوَاتُ يَتَفَطَّرْنَ مِنْهُ وَتَنْشَقُّ الْأَرْضُ وَتَخِرُّ الْجِبَالُ هَدًّا...﴾[1].

وهكذا يسير الإيقاع الموسيقي والإختلاف في الفواصل القرآنية في السورة وفق المعنى والجو والموضوع، ويشارك في إبقاء الظل الّذي يتناسق مع المعنى في ثنايا السورة، وفق انتقالات السياق من جو إلى جو ومن معنى إلى معنى.

[1]–سيد قطب: في ظلال القرآن، دار الشروق، القاهرة ،ط32، 2003م ، مج 4، ص2300–2301 .

- جدول توضيحي يبين تكرار أواخر فواصل سورة مريم(الروي):

الآية	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10
الفاصلة	ص	يا	يا	يا	يا	يا	يا	يا	ئا	يا
الآية	11	12	13	14	15	16	17	18	19	20
الفاصلة	يا	يا	يا	يا	يا	يا	يا	يا	يا	يا
الآية	21	22	23	24	25	26	27	28	29	30
الفاصلة	يا	يا	يا	يا	يا	يا	يا	يا	يا	يا
الآية	31	32	33	34	35	36	37	38	39	40
الفاصلة	يا	يا	يا	ن	ن	م	م	ن	ن	ن
الآية	41	42	43	44	45	46	47	48	49	50
الفاصلة	يا	ئا	يا	يا	يا	يا	يا	يا	يا	يا
الآية	51	52	53	54	55	56	57	58	59	60
الفاصلة	يا	يا	يا	يا	يا	يا	يا	يا	يا	ئا
الآية	61	62	63	64	65	66	67	68	69	70
الفاصلة	يا	يا	يا	يا	يا	يا	ئا	يا	يا	يا
الآية	71	72	73	74	75	76	77	78	79	80
الفاصلة	يا	يا	يا	يا	دا	دا	دا	دا	دا	دا
الآية	81	82	83	84	85	86	87	88	89	90
الفاصلة	زا	دا	زا	دا	دا	دا	دا	دا	دا	دا
الآية	91	92	93	94	95	96	97	98		
الفاصلة	دا	دا	دا	دا	دا	دا	دا	زا		

الحروف	ص	يا	ء	ن	م	دا	زا	المجموع
التكرار	1	62	4	5	2	21	3	98
النسبة	%1,02	%63,08	%4,08	5,10	%2,04	21,43	%3,06	%100

- الرسم البياني:

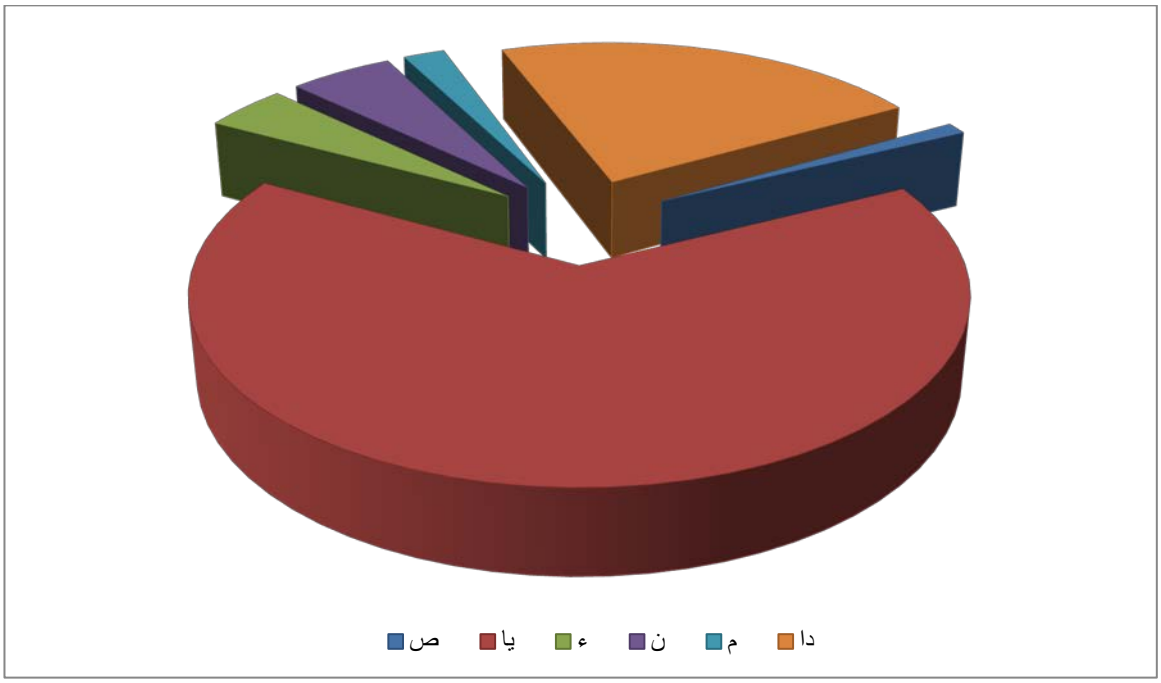

- نتائج الإحصاء:

إن لتكرير الحرف في الكلمة ميزة سمعية ترجع إلى الموسيقى، وأخرى فكرية تعود إلى المعنى وإنّ الصَّوت هو آلة اللّفظ والجوهر الّذي يقوم به التقطيع، وبه يوجد التأليف وعندما تتكررت الفواصل القرآنية بطريقة معينة، وبجرس صوتي موحد أو متقارب، فإنّ في هذا الأسلوب المثير في ترديد تلك اللازمة التعبيرية، إيقاظ للمشاعر، ولفت للعقول، وبهذا الخروج عن المألوف وذلك لما يقتضيه الموقف من يقظة ووعي وحذر، تجعل الإنسان يتلقى هذه المعاني باستعداد نفسي وعقلي، وعند النظر إلى فواصل هذه السورة الكريمة نجد لها حلاوة وإطرابًا، كما نلحظ أن أغلبها تنتهي بصوت مد مفتوح، وهو الألف ذو المخرج

المتسع، وفي هذا يقول ابن جني:" والحروف إذا اتسعت مخارجها ثلاثة: الألف ثم الياء ثم الواو، وأوسعها وألينها الألف"[1]، فالألف صوت لين واسع، وهو يتناسب مع هذه الفواصل في هذه السورة ليتحقق الإنسجام الموسيقي بين متن الآية الكريمة ونهايتها، ولتعطي النفس الإنسانية الرَّاحة الممزوجة بالتفكير والإعتبار في القصص المتتالية التي أوردها الله عزّ وجلّ، التي تتحدث عن فضل الله ونعمه على عبده زكريا أن رزقه الله تعالى بمولوده يحيى مع كون أن إمرأته عاقراً، فجاءت الفاصلة لتبين هذه المزية من أنه نادى ربه واجتهد بالدعاء الخاص فرحمه بهذه المزية، هذا ما يجعلنا نلحظ أن الطابع الغالب هنا هو طابع الرحمة والرضى والعفو.

وعند النظر إلى فواصل هذه السورة نجد أنّ الحرف الّذي قبل الأخير الأكثر انتشاراً فيها هو حرف اللّين الياء وهو حرف مجهور، يهتز مع نطقه الوتران الصوتيان، ولا يضيق مجرى الهواء أثناء النطق به، وقد وجد (62) فاصلة كان فيها متبوعًا بصائت الفتحة الطويلة بما تقدر بنسبة 63,27% من المساحة الإجمالية للسورة وقد حمل صوت الياء معاني السهولة واليسر واللّين، التي تغمر أجزاء ومقاطع هذه السورة بما يتناسب مع معاني السورة التي تدور بالإضافة إلى ما سبق ذكره حول فضل الله تعالى على مريم وابنها المسيح عليه السلام.

وكان لحرف الدال حضوره كذلك بصفة لافتة في فاصلة السورة ، فقد بلغ تكراره (21) مرة أي ما يعادل 21,43٪، ويوصف صوت الدال بأنه صوت شديد مجهور انفجاري[2]، وهو هنا حرف مشدّد مضعف، يزيد الصوت قوة، وهذا يتناسب مع قضية البعث فتستعرض فيها حول عقائد الشرك وإنكار البعث، وعرض مشاهد القيامة ومصائر البشر في مواقف حية حافلة بالحركة والإنفعال، يشارك فيها الكون كله، سماواته وأرضه إنسه وجنه،

[1]– ابن جني: سر صناعة الإعراب، تح: حسن هنداوى، (د.ط)، (د.ت)، ص8.

[2]– إبراهيم أنيس: الأصوات اللغوية، مكتبة نهضة مصر، مصر، (د.ط)، (د.ت)، ص51.

مؤمنه وكافره، فينتقل السياق بمشاهده بين الدنيا والآخرة، فتعرض المقدمة هنا في هذه الأرض، وتعرض نتيجتها هنالك في العالم الآخر[1]، وينطبق كل هذا مع صوت الزاي الذي تكرر(3) مرات أي ما يعادل 3,06٪ في سورة مريم، ويتصف صوت الزاي بأنه صوت رخو مجهور، فعند النطق بالزاي يندفع الهواء من الرئتين مارًا بالحنجرة فيحرك الوترين الصوتين[2]، وهذا يتناسب مع جو وموضوع الآيات الوارد فيها.

وهكذا يتغير نظام الفاصلة، فتصبح بحرف النون أو الميم وقبلهما مد طويل (الواو قبل النون، والياء قبل النون، والياء قبل الميم)، فقد تكرر صوت النون في هذه السورة(5) مرات أي بنسبة 5.10٪ والنون صوت مجهور متوسط بين الشّدة والرّخاوة، ففي النطق به يندفع الهواء من الرئتين محركًا الوترين الصوتين، وهذه الصفات تنطبق كذلك على صوت الميم[3] الّذي تكرر مرتين في سورة مريم أي ما يعادل 2,04٪، وهذه الميزات الصوتية لهذا الحرف تتناسب مع فواصل هذه الآيات التي تتحدَّث عن ولادة عيسى عليه السلام، ونبوته والصفات الحسنة التي يتصف بها من صلاة، وزكاة، وبر بوالدته، وتواضع لعشيرته، وما منح الله له من السّلام والأمان والطمأنينة يوم ولد ويوم يموت ويوم بعث حيًا، لأنَّ صدى هذا الحرف له وقعه ودويه في النفس البشرية.

وفي الأخير نلحظ أن الفاصلة تتنوع بتنوع السياق والطرح والموضوع الذي تتضمنه الآيات، وهذا ما يبدوا جليًا واضحًا نستشعره ونحن نتلو هذه السورة.

---

[1]– سيد قطب: في ظلال القرآن، ص2317.

[2]– إبراهيم أنيس: الأصوات اللغوية، ص58.

[3]–م.ن، ص.ن.

3- فواصل مريم والجانب الجمالي الإيقاعي:

للفاصلة القرآنية جوانب جمالية إيقاعية كثيرة من حيث المبنى الّذي يعمل على مؤازاة الجانب الدلالي وإبرازه، وسوف نحاول في هذا المبحث التطرق إلى أهم هذه الجوانب وذلك من خلال التعرض إلى أقسام الفواصل في السورة.

أ- **الفواصل المتقاربة:** ومن أمثلتها في السورة قوله تعالى" **مَا كَانَ لِلَّهِ أَن يَتَّخِذَ مِن وَلَدٍ سُبْحَانَهُ إِذَا قَضَىٰ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُن فَيَكُونُ﴿٣٥﴾وَإِنَّ اللَّهَ رَبِّي وَرَبُّكُمْ فَاعْبُدُوهُ هَٰذَا صِرَاطٌ مُّسْتَقِيمٌ﴿٣٦﴾فَاخْتَلَفَ الْأَحْزَابُ مِن بَيْنِهِمْ فَوَيْلٌ لِّلَّذِينَ كَفَرُوا مِن مَّشْهَدِ يَوْمٍ عَظِيمٍ﴿٣٧﴾أَسْمِعْ بِهِمْ وَأَبْصِرْ يَوْمَ يَأْتُونَنَا لَٰكِنِ الظَّالِمُونَ الْيَوْمَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ﴿٣٨﴾** " [مريم : 35-38].

وذلك لوجود تقارب بين حرفي الميم والنون في المقطع، فكلاهما من حروف التوسط والذلاقة، ويتصفان أيضًا بالغنة، مما شكل انسجامًا نغميًا بين هذه الفواصل على الرغم من عدم تحقق التماثل التام.

ب- **الفواصل المنفردة:** وهي الفواصل الّتي لم تتماثل حروف رويها ولم تتقارب كقوله تعالى: **" قَالَ رَبِّ أَنَّىٰ يَكُونُ لِي غُلَامٌ وَكَانَتِ امْرَأَتِي عَاقِرًا وَقَدْ بَلَغْتُ مِنَ الْكِبَرِ عِتِيًّا ﴿٨﴾قَالَ كَذَٰلِكَ قَالَ رَبُّكَ هُوَ عَلَيَّ هَيِّنٌ وَقَدْ خَلَقْتُكَ مِن قَبْلُ وَلَمْ تَكُ شَيْئًا﴿٩﴾ "** [مريم: 08-09].

- وقوله تعالى: **" وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّهُ كَانَ صِدِّيقًا نَّبِيًّا﴿٤١﴾إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ يَا أَبَتِ لِمَ تَعْبُدُ مَا لَا يَسْمَعُ وَلَا يُبْصِرُ وَلَا يُغْنِي عَنكَ شَيْئًا﴿٤٢﴾ "** [مريم: 41-42].

- وقوله تعالى: " فَخَلَفَ مِن بَعْدِهِمْ خَلْفٌ أَضَاعُوا الصَّلَاةَ وَاتَّبَعُوا الشَّهَوَاتِ فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ غَيًّا﴿٥٩﴾إِلَّا مَن تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَأُولَٰئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ وَلَا يُظْلَمُونَ شَيْئًا ﴿٦٠﴾ " [مريم: 59-60].

- وقوله تعالى: " وَيَقُولُ الْإِنسَانُ أَإِذَا مَا مِتُّ لَسَوْفَ أُخْرَجُ حَيًّا﴿٦٦﴾أَوَلَا يَذْكُرُ الْإِنسَانُ أَنَّا خَلَقْنَاهُ مِن قَبْلُ وَلَمْ يَكُ شَيْئًا ﴿٦٧﴾ " [مريم: 66-67].

- وقوله تعالى: " فَإِنَّمَا يَسَّرْنَاهُ بِلِسَانِكَ لِتُبَشِّرَ بِهِ الْمُتَّقِينَ وَتُنذِرَ بِهِ قَوْمًا لُّدًّا﴿٩٧﴾وَكَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُم مِّن قَرْنٍ هَلْ تُحِسُّ مِنْهُم مِّنْ أَحَدٍ أَوْ تَسْمَعُ لَهُمْ رِكْزًا﴿٩٨﴾ " [مريم: 97-98].

وهنا نلاحظ إختلافًا في روي هذه الفواصل، فلا هي بالمتماثلة ولا المتقاربة في المخرج أو الصفة، وهذا من شأنه أن يكسر أفق التوقع لدى القارئ أو المتلقى الّذي ألف تتابعًا صوتيًا معينًا، ويعمل على استثارته وتنبيهه للمعاني الواردة في الآيات.

ج- **الفواصل المطرفة:** وهو أن تختلف الفاصلتان في الوزن وتتفقا في حروف السجع، ومما ورد على هذه الشاكلة في السورة قوله تعالى: " وَسَلَامٌ عَلَيْهِ يَوْمَ وُلِدَ وَيَوْمَ يَمُوتُ وَيَوْمَ يُبْعَثُ حَيًّا﴿١٥﴾وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ مَرْيَمَ إِذِ انتَبَذَتْ مِنْ أَهْلِهَا مَكَانًا شَرْقِيًّا﴿١٦﴾ " [مريم: 15-16].

- وقوله تعالى: " قَالَ كَذَٰلِكِ قَالَ رَبُّكِ هُوَ عَلَيَّ هَيِّنٌ وَلِنَجْعَلَهُ آيَةً لِّلنَّاسِ وَرَحْمَةً مِّنَّا وَكَانَ أَمْرًا مَّقْضِيًّا﴿٢١﴾فَحَمَلَتْهُ فَانتَبَذَتْ بِهِ مَكَانًا قَصِيًّا﴿٢٢﴾فَأَجَاءَهَا الْمَخَاضُ إِلَىٰ جِذْعِ النَّخْلَةِ قَالَتْ يَا لَيْتَنِي مِتُّ قَبْلَ هَٰذَا وَكُنتُ نَسْيًا مَّنسِيًّا﴿٢٣﴾ " [مريم: 21-23].

- وقوله تعالى: " وَهُزِّي إِلَيْكِ بِجِذْعِ النَّخْلَةِ تُسَاقِطْ عَلَيْكِ رُطَبًا جَنِيًّا﴿٢٥﴾فَكُلِي وَاشْرَبِي وَقَرِّي عَيْنًا فَإِمَّا تَرَيِنَّ مِنَ الْبَشَرِ أَحَدًا فَقُولِي إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَٰنِ صَوْمًا فَلَنْ أُكَلِّمَ الْيَوْمَ إِنسِيًّا﴿٢٦﴾ " [مريم: 25-26].

- وقوله تعالى "وَجَعَلَنِي مُبَارَكًا أَيْنَ مَا كُنتُ وَأَوْصَانِي بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ مَا دُمْتُ حَيًّا﴿٣١﴾ وَبَرًّا بِوَالِدَتِي وَلَمْ يَجْعَلْنِي جَبَّارًا شَقِيًّا﴿٣٢﴾وَالسَّلَامُ عَلَيَّ يَوْمَ وُلِدتُّ وَيَوْمَ أَمُوتُ وَيَوْمَ أُبْعَثُ حَيًّا﴿٣٣﴾ " [مريم: 31-33].

- وقوله تعالى:" ذَٰلِكَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ قَوْلَ الْحَقِّ الَّذِي فِيهِ يَمْتَرُونَ﴿٣٤﴾مَا كَانَ لِلَّهِ أَن يَتَّخِذَ مِن وَلَدٍ سُبْحَانَهُ إِذَا قَضَىٰ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُن فَيَكُونُ﴿٣٥﴾ " [مريم: 34-35].

- وقوله تعالى:" وَإِنَّ اللَّهَ رَبِّي وَرَبُّكُمْ فَاعْبُدُوهُ هَٰذَا صِرَاطٌ مُّسْتَقِيمٌ﴿٣٦﴾فَاخْتَلَفَ الْأَحْزَابُ مِن بَيْنِهِمْ فَوَيْلٌ لِّلَّذِينَ كَفَرُوا مِن مَّشْهَدِ يَوْمٍ عَظِيمٍ﴿٣٧﴾" [مريم: 36-37].

- وقوله تعالى:" وَأَنذِرْهُمْ يَوْمَ الْحَسْرَةِ إِذْ قُضِيَ الْأَمْرُ وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ وَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴿٣٩﴾ إِنَّا نَحْنُ نَرِثُ الْأَرْضَ وَمَنْ عَلَيْهَا وَإِلَيْنَا يُرْجَعُونَ﴿٤٠﴾ " [مريم: 39-40].

- وقوله تعالى:" وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِسْمَاعِيلَ إِنَّهُ كَانَ صَادِقَ الْوَعْدِ وَكَانَ رَسُولًا نَّبِيًّا ﴿٥٤﴾وَكَانَ يَأْمُرُ أَهْلَهُ بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ وَكَانَ عِندَ رَبِّهِ مَرْضِيًّا﴿٥٥﴾ " [مريم: 54-55].

- وقوله تعالى:" وَرَفَعْنَاهُ مَكَانًا عَلِيًّا﴿٥٧﴾أُولَٰئِكَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِم مِّنَ النَّبِيِّينَ مِن ذُرِّيَّةِ آدَمَ وَمِمَّنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ وَمِن ذُرِّيَّةِ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْرَائِيلَ وَمِمَّنْ هَدَيْنَا وَاجْتَبَيْنَا إِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ آيَاتُ الرَّحْمَٰنِ خَرُّوا سُجَّدًا وَبُكِيًّا ۩﴿٥٨﴾ " [مريم: 57-58].

- وقوله تعالى:" رَّبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا فَاعْبُدْهُ وَاصْطَبِرْ لِعِبَادَتِهِ هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَمِيًّا﴿٦٥﴾وَيَقُولُ الْإِنسَانُ أَإِذَا مَا مِتُّ لَسَوْفَ أُخْرَجُ حَيًّا﴿٦٦﴾ " [مريم: 65-66].

- وقوله تعالى:" **وَإِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا بَيِّنَاتٍ قَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ آمَنُوا أَيُّ الْفَرِيقَيْنِ خَيْرٌ مَّقَامًا وَأَحْسَنُ نَدِيًّا﴿٧٣﴾وَكَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُم مِّن قَرْنٍ هُمْ أَحْسَنُ أَثَاثًا وَرِئْيًا﴿٧٤﴾** " [مريم: 73-74].

- وقوله تعالى:" **قُلْ مَن كَانَ فِي الضَّلَالَةِ فَلْيَمْدُدْ لَهُ الرَّحْمَٰنُ مَدًّا حَتَّىٰ إِذَا رَأَوْا مَا يُوعَدُونَ إِمَّا الْعَذَابَ وَإِمَّا السَّاعَةَ فَسَيَعْلَمُونَ مَنْ هُوَ شَرٌّ مَّكَانًا وَأَضْعَفُ جُندًا﴿٧٥﴾وَيَزِيدُ اللَّهُ الَّذِينَ اهْتَدَوْا هُدًى وَالْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ خَيْرٌ عِندَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَخَيْرٌ مَّرَدًّا﴿٧٦﴾أَفَرَأَيْتَ الَّذِي كَفَرَ بِآيَاتِنَا وَقَالَ لَأُوتَيَنَّ مَالًا وَوَلَدًا﴿٧٧﴾أَطَّلَعَ الْغَيْبَ أَمِ اتَّخَذَ عِندَ الرَّحْمَٰنِ عَهْدًا﴿٧٨﴾** " [مريم: 75-78].

- وقوله تعالى:" **يَوْمَ نَحْشُرُ الْمُتَّقِينَ إِلَى الرَّحْمَٰنِ وَفْدًا﴿٨٥﴾وَنَسُوقُ الْمُجْرِمِينَ إِلَىٰ جَهَنَّمَ وِرْدًا﴿٨٦﴾لَّا يَمْلِكُونَ الشَّفَاعَةَ إِلَّا مَنِ اتَّخَذَ عِندَ الرَّحْمَٰنِ عَهْدًا﴿٨٧﴾وَقَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمَٰنُ وَلَدًا﴿٨٨﴾لَّقَدْ جِئْتُمْ شَيْئًا إِدًّا﴿٨٩﴾تَكَادُ السَّمَاوَاتُ يَتَفَطَّرْنَ مِنْهُ وَتَنشَقُّ الْأَرْضُ وَتَخِرُّ الْجِبَالُ هَدًّا﴿٩٠﴾أَن دَعَوْا لِلرَّحْمَٰنِ وَلَدًا﴿٩١﴾** " [مريم: 85-91].

وما نلاحظه من خلال هذه الآيات أنّ جميع فواصها تتماثل في الروي ومتعلقاته وتختلف في الوزن.

د- **الفواصل المتوازية:** وهو أن تتفق الكلمتان في الوزن وحروف السجع، ومثالها قوله تعالى:" **إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُ نِدَاءً خَفِيًّا﴿٣﴾قَالَ رَبِّ إِنِّي وَهَنَ الْعَظْمُ مِنِّي وَاشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا وَلَمْ أَكُن بِدُعَائِكَ رَبِّ شَقِيًّا﴿٤﴾وَإِنِّي خِفْتُ الْمَوَالِيَ مِن وَرَائِي وَكَانَتِ امْرَأَتِي عَاقِرًا فَهَبْ لِي مِن لَّدُنكَ وَلِيًّا﴿٥﴾يَرِثُنِي وَيَرِثُ مِنْ آلِ يَعْقُوبَ وَاجْعَلْهُ رَبِّ رَضِيًّا﴿٦﴾يَا زَكَرِيَّا إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَامٍ اسْمُهُ يَحْيَىٰ لَمْ نَجْعَل لَّهُ مِن قَبْلُ سَمِيًّا﴿٧﴾** " [مريم: 3-7].

تنتهي الكلمات (خَفيًّا-شقيًّا-وَلِيًّا-رَضِيًّا-سَمِيًّا) بفاصلة واحدة وهي (يا). بالإضافة أنّ جميعهم على وزن واحد.

- وقوله تعالى: **" قَالَ رَبِّ اجْعَل لِّي آيَةً قَالَ آيَتُكَ أَلَّا تُكَلِّمَ النَّاسَ ثَلَاثَ لَيَالٍ سَوِيًّا ﴿١٠﴾ فَخَرَجَ عَلَىٰ قَوْمِهِ مِنَ الْمِحْرَابِ فَأَوْحَىٰ إِلَيْهِمْ أَن سَبِّحُوا بُكْرَةً وَعَشِيًّا ﴿١١﴾ يَا يَحْيَىٰ خُذِ الْكِتَابَ بِقُوَّةٍ وَآتَيْنَاهُ الْحُكْمَ صَبِيًّا ﴿١٢﴾ وَحَنَانًا مِّن لَّدُنَّا وَزَكَاةً وَكَانَ تَقِيًّا ﴿١٣﴾ وَبَرًّا بِوَالِدَيْهِ وَلَمْ يَكُن جَبَّارًا عَصِيًّا ﴿١٤﴾ "** [مريم: 10-14].

- جميع الكلمات (سويًّا-عشيًّا-صبيّا-تقيًّا-عصِيًّا) لها وزن واحد وتنتهي بفاصلة واحدة وهي (يا).

- وقوله تعالى:**" قَالَتْ إِنِّي أَعُوذُ بِالرَّحْمَٰنِ مِنكَ إِن كُنتَ تَقِيًّا ﴿١٨﴾ قَالَ إِنَّمَا أَنَا رَسُولُ رَبِّكِ لِأَهَبَ لَكِ غُلَامًا زَكِيًّا ﴿١٩﴾ قَالَتْ أَنَّىٰ يَكُونُ لِي غُلَامٌ وَلَمْ يَمْسَسْنِي بَشَرٌ وَلَمْ أَكُ بَغِيًّا ﴿٢٠﴾ "** [مريم: 18-20].

- تنتهي الكلمات (تَقيًّا-زَكيًّا-بَغيًّا) بفاصلة واحدة وهي (يا) كما أنّ لها وزن واحد.

وقوله تعالى: **" فَنَادَاهَا مِن تَحْتِهَا أَلَّا تَحْزَنِي قَدْ جَعَلَ رَبُّكِ تَحْتَكِ سَرِيًّا ﴿٢٤﴾ وَهُزِّي إِلَيْكِ بِجِذْعِ النَّخْلَةِ تُسَاقِطْ عَلَيْكِ رُطَبًا جَنِيًّا ﴿٢٥﴾ "** [مريم: 24-25].

- تنتهي الكلمتان (سَرِيًّا وجَنِيًّا) بفاصلة واحدة وهي (يا) كما أنّ لهما وزن واحد.

وقوله تعالى: **" فَأَتَتْ بِهِ قَوْمَهَا تَحْمِلُهُ قَالُوا يَا مَرْيَمُ لَقَدْ جِئْتِ شَيْئًا فَرِيًّا ﴿٢٧﴾ يَا أُخْتَ هَارُونَ مَا كَانَ أَبُوكِ امْرَأَ سَوْءٍ وَمَا كَانَتْ أُمُّكِ بَغِيًّا ﴿٢٨﴾ فَأَشَارَتْ إِلَيْهِ قَالُوا كَيْفَ نُكَلِّمُ مَن كَانَ فِي الْمَهْدِ صَبِيًّا ﴿٢٩﴾ قَالَ إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ آتَانِيَ الْكِتَابَ وَجَعَلَنِي نَبِيًّا ﴿٣٠﴾ "** [مريم: 27-30].

- هذه الكلمات (فَرِيًّا-بَغِيًّا-صَبِيًّا-نَبِيًّا) لها وزن واحد وتنتهي بفاصلة واحدة وهي (يا).

- وقوله تعالى:" **يَا أَبَتِ إِنِّي أَخَافُ أَن يَمَسَّكَ عَذَابٌ مِّنَ الرَّحْمَٰنِ فَتَكُونَ لِلشَّيْطَانِ وَلِيًّا ﴿٤٥﴾ قَالَ أَرَاغِبٌ أَنتَ عَنْ آلِهَتِي يَا إِبْرَاهِيمُ لَئِن لَّمْ تَنتَهِ لَأَرْجُمَنَّكَ وَاهْجُرْنِي مَلِيًّا ﴿٤٦﴾ قَالَ سَلَامٌ عَلَيْكَ سَأَسْتَغْفِرُ لَكَ رَبِّي إِنَّهُ كَانَ بِي حَفِيًّا ﴿٤٧﴾ وَأَعْتَزِلُكُمْ وَمَا تَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ وَأَدْعُو رَبِّي عَسَىٰ أَلَّا أَكُونَ بِدُعَاءِ رَبِّي شَقِيًّا ﴿٤٨﴾ فَلَمَّا اعْتَزَلَهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ وَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَكُلًّا جَعَلْنَا نَبِيًّا ﴿٤٩﴾ وَوَهَبْنَا لَهُم مِّن رَّحْمَتِنَا وَجَعَلْنَا لَهُمْ لِسَانَ صِدْقٍ عَلِيًّا ﴿٥٠﴾ وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ مُوسَىٰ إِنَّهُ كَانَ مُخْلَصًا وَكَانَ رَسُولًا نَّبِيًّا ﴿٥١﴾ وَنَادَيْنَاهُ مِن جَانِبِ الطُّورِ الْأَيْمَنِ وَقَرَّبْنَاهُ نَجِيًّا ﴿٥٢﴾ وَوَهَبْنَا لَهُ مِن رَّحْمَتِنَا أَخَاهُ هَارُونَ نَبِيًّا ﴿٥٣﴾** " [مريم: 45-53].

- ما نلاحظه من خلال هذه الآيات أنّ جميعها جاءت على وزن واحد وفاصلة واحدة وهي (يا).

- وقوله تعالى: " **وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِدْرِيسَ إِنَّهُ كَانَ صِدِّيقًا نَّبِيًّا ﴿٥٦﴾ وَرَفَعْنَاهُ مَكَانًا عَلِيًّا ﴿٥٧﴾** " [مريم: 56-57].

- تنتهي الكلمتان (نَبِيًّا وعَلِيًّا) بفاصلة واحدة وهي (يا) كما أنهما على وزن واحد.

- وقوله تعالى:" **لَّا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا إِلَّا سَلَامًا وَلَهُمْ رِزْقُهُمْ فِيهَا بُكْرَةً وَعَشِيًّا ﴿٦٢﴾ تِلْكَ الْجَنَّةُ الَّتِي نُورِثُ مِنْ عِبَادِنَا مَن كَانَ تَقِيًّا ﴿٦٣﴾ وَمَا نَتَنَزَّلُ إِلَّا بِأَمْرِ رَبِّكَ لَهُ مَا بَيْنَ أَيْدِينَا وَمَا خَلْفَنَا وَمَا بَيْنَ ذَٰلِكَ وَمَا كَانَ رَبُّكَ نَسِيًّا ﴿٦٤﴾** " [مريم: 62-64].

- جميع هذه الكلمات (عَشِيًّا وتَقِيًّا ونَسِيًّا)، لها وزن واحد وتنتهي بفاصلة واحدة وهي (يا).

- وقوله تعالى:" **فَوَرَبِّكَ لَنَحْشُرَنَّهُمْ وَالشَّيَاطِينَ ثُمَّ لَنُحْضِرَنَّهُمْ حَوْلَ جَهَنَّمَ جِثِيًّا﴿٦٨﴾ثُمَّ لَنَنزِعَنَّ مِن كُلِّ شِيعَةٍ أَيُّهُمْ أَشَدُّ عَلَى الرَّحْمَٰنِ عِتِيًّا﴿٦٩﴾ثُمَّ لَنَحْنُ أَعْلَمُ بِالَّذِينَ هُمْ أَوْلَىٰ بِهَا صِلِيًّا﴿٧٠﴾ "** [مريم: 68-70].

- هذه الكلمات (جِثِيًّا وعِتِيًّا وصِلِيًّا)، لها وزن واحد وتنتهي بفاصلة واحدة وهي (يا).

- وقوله تعالى: " **ثُمَّ نُنَجِّي الَّذِينَ اتَّقَوا وَّنَذَرُ الظَّالِمِينَ فِيهَا جِثِيًّا﴿٧٢﴾ وَإِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا بَيِّنَاتٍ قَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ آمَنُوا أَيُّ الْفَرِيقَيْنِ خَيْرٌ مَّقَامًا وَأَحْسَنُ نَدِيًّا﴿٧٣﴾ "** [مريم: 72-73].

- تنتهي الكلمتان (جِثِيًّا ونَدِيًّا) بفاصلة واحدة وهي (يا) كما أنّ لهما وزن واحد.

- وقوله تعالى: " **أَن دَعَوْا لِلرَّحْمَٰنِ وَلَدًا﴿٩١﴾ وَمَا يَنبَغِي لِلرَّحْمَٰنِ أَن يَتَّخِذَ وَلَدًا﴿٩٢﴾** " [مريم: 91-92].

- الآيتين (91-92) ينتهيان بكلمة واحدة وهي (وَلدًا) ومن ثم فهما ينتهيان بفاصلة واحدة وهي (دًا) ولهما وزن واحد.

- وقوله تعالى:" **إِن كُلُّ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ إِلَّا آتِي الرَّحْمَٰنِ عَبْدًا﴿٩٣﴾لَّقَدْ أَحْصَاهُمْ وَعَدَّهُمْ عَدًّا﴿٩٤﴾وَكُلُّهُمْ آتِيهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَرْدًا﴿٩٥﴾ "** [مريم: 93-95].

- تنتهي هذه الكلمات (عَبدًا وعَدًّا وفَردًا) بفاصلة واحدة وهي (دًا)، ولهم وزن واحد.

وقوله تعالى:"**إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَٰنُ وُدًّا﴿٩٦﴾فَإِنَّمَا يَسَّرْنَاهُ بِلِسَانِكَ لِتُبَشِّرَ بِهِ الْمُتَّقِينَ وَتُنذِرَ بِهِ قَوْمًا لُّدًّا﴿٩٧﴾ "** [مريم: 96-97].

- تنتهي الكلمتان (وُدًّا ولُدًّا) بفاصلة واحدة وهي (دًّا) كما أنّ لهما وزن واحد.

هـ- الفواصل المتوازنة: وهو أن يراعي في مقاطع الكلام الوزن فقط.

- كقوله تعالى:" **وَاتَّخَذُوا مِن دُونِ اللَّهِ آلِهَةً لِّيَكُونُوا لَهُمْ عِزًّا﴿٨١﴾كَلَّا سَيَكْفُرُونَ بِعِبَادَتِهِمْ وَيَكُونُونَ عَلَيْهِمْ ضِدًّا﴿٨٢﴾** " [مريم: 81-82].

- نلاحظ من خلال هذين الآيتين اتفاق الكلمتان (عِزًّا وضِدًّا)، في الوزن واختلافهما في الفاصلة.

- وقوله تعالى:" **أَلَمْ تَرَ أَنَّا أَرْسَلْنَا الشَّيَاطِينَ عَلَى الْكَافِرِينَ تَؤُزُّهُمْ أَزًّا﴿٨٣﴾فَلَا تَعْجَلْ عَلَيْهِمْ إِنَّمَا نَعُدُّ لَهُمْ عَدًّا﴿٨٤﴾** " [مريم: 83-84].

- نلاحظ من خلال هذين الآيتين اتفاق الكلمتان (أَزًّا وعَدًّا)، في الوزن واختلافهما في الفاصلة.

- **إحصاء أقسام الفواصل في سورة مريم:**

أقسام الفواصل	التكرار	النسبة المئوية
المتقاربة	4	%4.08
المنفردة	10	%10.20
المطرفة	35	%35.72
المتوازية	45	%45.92
المتوازنة	4	%4.08
المجموع	98	%100

- **الرسم البياني:**

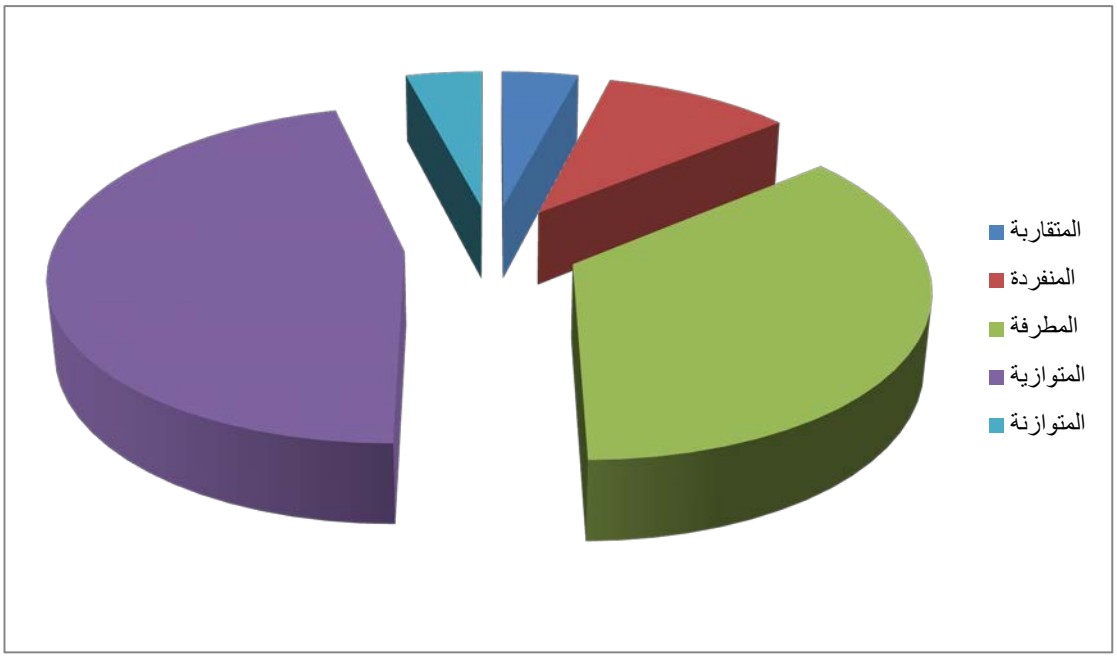

- **نتائج الإحصاء:**

جاءت الفواصل المتوازية في المرتبة الأولى، فقد تكررت (45) مرة في السورة بنسبة 45.92%، ولهذه الفواصل ميزة مهمة في إعطاء الآيات القرآنية جرسًا موسيقيًا له أثره الخاص في النفس والوجدان، يتناسب مع سياق الآية وجوها، ثم تليها في المرتبة الثانية الفواصل المطرفة التي تكررت (35) مرة أي بما يعادل 35.72%، وهي بدورها تسهم في إضفاء لمسة نظمية على سياق الإيقاف من جهة، وتضفى بعدًا جماليًا في إطار هذا النظم من جهة أخرى، أما الفواصل المنفردة فجاءت في المرتبة الثالثة، وبلغ عدد تكراراتها (10) مرات بنسبة 10.20%، وفي المربتة الأخيرة جاءت الفواصل المتقاربة والمتوازية بنسب متساوية، بلغ تكرار كل واحدة منها (04) مرات أي بنسبة 4.08%، لتضفي جو من الجمال والإنسجام الموسيقي بين متن الآيات الكريمة ونهايتها.

يتضح مما سبق أنّ الفواصل الّتي بُنيت عليها سورة مريم بشتى أنواعها، بتماثلها وتقاربها واختلافها من حيث الوزن والرويّ شكلت لوحة مختلفة الإيقاعات والنغامات، لها

أثرها الخاص في النفس البشرية، فتقبل على مفاهيم القرآن بما جبلت عليه من حب للوزن والإيقاع والجمال بشتى ضروبه، وفي ذلك يقول الدكتور كمال الدين عبد الغني المرسي: " ويراد بجمال القرآن الكريم تلك الظاهرة العجيبة التي امتاز بها القرآن الكريم، في رصف حروفه، وترتيب كلماته ترتيبًا يتضاءل دونه كل ترتيب ونظام، حيث وصل هذا الجمال إلى قمّة الإعجاز، بحيث لو دخل شيء من كلام الناس في القرآن الكريم لاعتل مذاقه في أفواه قارئيه، واختل نظامه في آذان سامعيه، لذلك كان عجيب هذا الجمال دليل إعجاز من ناحية، وكان سورًا منيعًا لحفظ القرآن الكريم من ناحية أخرى، فهو يثير إنتباه وإقبال كل إنسان إلى هذا القرآن الكريم"[1].

4- فواصل مريم والجانب الدلالي:

للفاصلة القرآنية علاقة وثيقة بسياقها الدلالي، فليست الفواصل مجرد توافق في الوزن أو التقفية فقط، بل تتعدى ذلك إلى التلاؤم بين الفاصلة ودلالتها في سياقها، وهذا ما سنحاول توضيحه من خلال التطرق إلى علاقة الفاصلة بقرينتها ومناسبة الفواصل لآياتها، ودراستها دراسة تطبيقية.

أ- علاقة الفاصلة بقرينتها من خلال سورة مريم:

تعرّضنا في الفصل النظري إلى علاقة الفاصلة بقرينتها، لنتمكن فيما بعد من تحديد هذه القرائن في الفصل التطبيقي، وذلك باعتبار أنّ هناك علاقة وثيقة بين الفاصلة وما قبلها من الكلام، وتنحصر هذه القرائن في أربعة أشياء: التمكين والتصدير والتوشيح والإيغال.

1- التمكين: هو أن يمهد للفاصلة بكلام قبلها، ومن خلال سورة مريم نقوم باستخراج الفواصل المتمكنة فيها:

[1]- كمال الدين عبد الغني المرسى: فواصل الآيات القرآنية، ص84.

– قوله تعالى:" **وَبَرًّا بِوَالِدَيْهِ وَلَمْ يَكُن جَبَّارًا عَصِيًّا﴿١٤﴾** " [مريم: 14].

– جاءت الفاصلة " وَلَمْ يَكُنْ جَبَّارًا عَصِيًّا" متمكنة في مكانها مستقرة في قرارها من أجل التأكيد على الخصال الحميدة التي يتصف بها يحيى عليه السلام ومنها البر بوالديه، فجاءت الفاصلة ملائمة كل الملائمة لما تقدمها من الكلام.

– قوله تعال:" **قَالَ كَذَٰلِكِ قَالَ رَبُّكِ هُوَ عَلَيَّ هَيِّنٌ وَلِنَجْعَلَهُ آيَةً لِّلنَّاسِ وَرَحْمَةً مِّنَّا وَكَانَ أَمْرًا مَّقْضِيًّا﴿٢١﴾**" [مريم: 21].

– جاءت الفاصلةَ "أَمْرًا مَقْضِيًّا" لأنه ذكر فيها ما يدل على قدرة الله سبحانه وتعالى، فهذا الأمر الخارق الّذي لا تتصورّ مريم وقوعه، هين على الله، فهو القادر أن يقول للشيء كن فيكون، سواء جرت به السنة المعهودة أو جرت بغيره، والروح يخبرها بأنّ ربَّها يخبّرها بأنّ هذا هين عليه[1].

– قوله تعالى:" **وَبَرًّا بِوَالِدَتِي وَلَمْ يَجْعَلْنِي جَبَّارًا شَقِيًّا﴿٣٢﴾** " [مريم: 32].

– جاءت الفاصلة " وَلَمْ يَجْعَلْنِي جَبَّارًا شَقِيًّا" بدلالة النفي لتأكد الصفات الحسنة لعيسى عليه السلام الّتي أوصاه بها الله تعالى وهي البر بوالدته والتواضع مع عشيرته، وبهذا جاءت الفاصلة ملائمة كل الملائمة لما قبلها من الكلام.

– قوله تعالى:" **مَا كَانَ لِلَّهِ أَن يَتَّخِذَ مِن وَلَدٍ سُبْحَانَهُ إِذَا قَضَىٰ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُن فَيَكُونُ﴿٣٥﴾** " [مريم: 35].

– جاءت الفاصلة " فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ" لينزه الله سبحانه وتعالى نفسه بأن يكون له ولدًا، فقال إنَّه لا يليقُ بحكمة الله، وكمال ألوهيته أن يتخذ الوَلَدَ، لأنه لو أداره لخلقه بأن يقول له (كن) فيكُونُ بلا حمل ولا ولادة، ولأنّ الولد إنما يرغب فيه البشر ليكون حافظ لأبيه يعولُهُ وَهو حيٌّ، وليكون ذكرًا لهُ بعد موته، والله تعالى لايحتاج إلى شيء من ذلك، فكل

[1]– سيد قطب: في ظلال القرآن، ص2306.

شيء في الوجود ملك له، وهو حي أبداً لا يموت[1]، وبهذا تكون فاصلتها قد وضعت في الموضع الّذي لا تغنى عنه فاصلة أخرى.

- قوله تعالى:" **إِنَّا نَحْنُ نَرِثُ الْأَرْضَ وَمَنْ عَلَيْهَا وَإِلَيْنَا يُرْجَعُونَ ﴿٤٠﴾** " [مريم: 40].

- جاءت الفاصلة " وَإِلَيْنَا يُرْجَعُونَ" متمكنة في مكانها لتبيّن قدرة الله تعالى على حساب الإنسان ومصير الخلائق أجمعين، حيث يجازي كل نفس بما عملت حينئذ فيجازي المحسن بإحسانه والمسيء بإساءته، إذ لاظلم يوم القيامة[2]، فالفاصلة هنا وضعت في مكانها الصحيح، بحيث لو حذفت لاختل المعنى.

- قوله تعالى:" **فَخَلَفَ مِن بَعْدِهِمْ خَلْفٌ أَضَاعُوا الصَّلَاةَ وَاتَّبَعُوا الشَّهَوَاتِ فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ غَيًّا﴿٥٩﴾** " [مريم: 59].

- ختم الكلام بالفاصلة "يَلْقَوْنَ غَيًّا" ليبيّن مصير من تركوا الصّلاة وإقامتها، وأقبلوا على شهوات الدُّنيا، فهؤلاء سوف يلقون جزاء الغيّ والضَّلَالِ[3]، وهنا تتبيّن قدرة الله على محاسبة القوم المشركين، فتأتي الفاصلة في مكانها الصحيح بحيث تتلائم مع ما قبلها، ولا يمكن الاستغناء عنها.

- وقوله تعالى:" **وَيَقُولُ الْإِنسَانُ أَإِذَا مَا مِتُّ لَسَوْفَ أُخْرَجُ حَيًّا﴿٦٦﴾** " [مريم: 66].

- جاءت الفاصلة " لَسَوْفَ أُخْرَجُ حَيًّا" لإثبات قدرة الله على الإحياء والإماتة وإثبات يوم القيامة، فذكرنا بعض شبهات الكفار المكذبين للبعث[4]، لذلك جاءت الفاصلة متمكنة في مكانها، لها علاقة بما قبلها من الكلام.

---

[1]- أسعد محمود حومد: أيسر التفاسير، مجمع اللغة العربية، دمشق، ط4، 2009م، ج1، ص734.

[2]- أحمد مصطفى المراغي: تفسير المراغي، مكتبة ومطبعة مصطفى البابى الحلبى وأولاده، مصر، ط1، 1946م، ج16، ص53.

[3]- م. س، ص 739.

[4]- وهبة الزحيلي: التفسير المنير،ص486.

2- التصدير: وهو أن تتقدم لفظة الفاصلة بمادتها في أول صدر الآية، أو في أثنائها، أوفي آخرها، والفواصل التي ورد فيها التصدير في سورة مريم هي:

- قوله تعالى:" **وَإِنِّي خِفْتُ الْمَوَالِيَ مِن وَرَائِي وَكَانَتِ امْرَأَتِي عَاقِرًا فَهَبْ لِي مِن لَّدُنكَ وَلِيًّا ﴿٥﴾** " [مريم: 05].

- وردت لفظة " الْمَوَالِي" في أول صدر الآية، وجاءت الفاصلة " وَلِيًّا" متوافقة معها، ليتحقق بها عنصر التصدير في الآية.

- قوله تعالى:" **يَا زَكَرِيَّا إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَامٍ اسْمُهُ يَحْيَىٰ لَمْ نَجْعَل لَّهُ مِن قَبْلُ سَمِيًّا ﴿٧﴾**" [مريم: 07].

- استجاب الله تعالى لدعاء زكريا، وقال لَهُ، إنَّنا نبشرك بولد يولد لك، ويكون اسمه يحيى، يكون نبيًّا وصالحًا، وَلَمْ يكن لاسمه مُماثِلاً من قَبْلُ[1]، وقد جاءت الفاصلة تصديرًا للآية، فجاءت لفظة "اسْمُهُ" في ثنايا الآية الكريمة وكانت فاصلتها " سَمِيًّا".

- قوله تعالى:" **فَأَجَاءَهَا الْمَخَاضُ إِلَىٰ جِذْعِ النَّخْلَةِ قَالَتْ يَا لَيْتَنِي مِتُّ قَبْلَ هَٰذَا وَكُنتُ نَسْيًا مَّنسِيًّا﴿٢٣﴾**" [مريم: 23].

- لما اضطر ألم المخاض مريم عليها السلام، وألجأها إلى جذع نخلة تستند إليه، وانتحت فيه عن أهلها، وفكرت فيما سيقوله قومها عنها، تمنت الموت، وأن تكون منسيت، فجاءت الفاصلة تصديرًا للآية، حيث وردة لفظة "نَسْيًا" في آخر الآية، أما فاصلتها فكانت "مَّنْسِيًّا".

- قوله تعالى: " **مَا كَانَ لِلَّهِ أَن يَتَّخِذَ مِن وَلَدٍ سُبْحَانَهُ إِذَا قَضَىٰ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُن فَيَكُونُ﴿٣٥﴾** " [مريم: 35].

- نلاحظ في هذه الآية أنه وردت لفظة "كُنْ" في آخر الآية، أما فاصلتها فقد كانت لفظة "فَيَكُونُ"، وبهذا يكون التصدير في آخر الآية.

[1]- أسعد محمود حومد: أيسر التفاسير، ص728.

- قوله تعالى:" **كَلَّا سَنَكْتُبُ مَا يَقُولُ وَنَمُدُّ لَهُ مِنَ الْعَذَابِ مَدًّا﴿٧٩﴾** " [مريم: 79].

- سيكتب الله ما قاله المشرك في صحيفة أعماله، كما أثبت فيها شركه وكفره بالله، وسيمدُّ له من العذاب في الآخرةِ مدًّا، وقد جاءت الفاصلة تصديرًّا في ثنايا الآية الكريمة "نَمُدُّ، مَدًّ".

- قوله تعالى:" **أَلَمْ تَرَ أَنَّا أَرْسَلْنَا الشَّيَاطِينَ عَلَى الْكَافِرِينَ تَؤُزُّهُمْ أَزًّا﴿٨٣﴾** " [مريم: 83].

- تحمل الآية دلالات على قدرة الله تعالى، وهي تسليط الله الشياطين على الكافرين والمشركين، لتغويهم بالمعاصي إغْرَاءً، فجاءت الفاصلة تصديراً في آخر الآية " تَؤُزُّهُمْ أَزًّا".

- قوله تعالى:" **فَلَا تَعْجَلْ عَلَيْهِمْ إِنَّمَا نَعُدُّ لَهُمْ عَدًّا﴿٨٤﴾** " [مريم: 84].

- جاءت الآية الكريمة تصديرًا، حيث وردت كلمة "نَعُدُّ" في آخر الآية، أما الفاصلة فكانت "عَدًّا"، ليكون التصدير هنا في آخر الآية.

- قوله تعالى: " **لَّقَدْ أَحْصَاهُمْ وَعَدَّهُمْ عَدًّا﴿٩٤﴾** " [مريم: 94].

- وهو أن الله عز وجل أحاط بعباده، فهم تحت أمره وتدبيره، يعلم ما خفي من أحوالهم وما ظهر، وقد عدَّ أشخاصهم وأنفاسهم وأفعالهم وأقوالهم، فكل شيء عنده بمقدار، عالم الغيب والشهادة[1]، وقد جاءت فاصلة الآية تصديرًا للدَّلالة على قدرت الله، حيث وردت كلمة "وعَدَّهُمْ" في آخر الآية، أما فاصلتها فكانت "عَدًّا".

3- التوشيح: وهو أن يرد في الآية معنى يشير إلى الفاصلة حتى تعرف منه قبل قراءتها، ومن خلال سورة مريم نستخرج الفواصل التي ورد فيها عنصر التوشيح:

- قوله تعالى:" **فَاتَّخَذَتْ مِن دُونِهِمْ حِجَابًا فَأَرْسَلْنَا إِلَيْهَا رُوحَنَا فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا ﴿١٧﴾** " [مريم: 17].

- جاءت الفاصلة في هذه الآية " بَشَرًا سَوِيًّا"، وهي مرتبطة ارتباطًا معنويًا بما قبلها، فمن يقرأ أول الآية يدرك فاصلتها، وهذا يدل على التحام الفاصلة في الآية التحامًا تامًا حيث لو حذفت لاختل المعنى وتغير سياق الآية.

[1]- أحمد مصطفى المراغي، تفسير المراغي، ص87.

- قوله تعالى:" **وَكَانَ يَأْمُرُ أَهْلَهُ بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ وَكَانَ عِندَ رَبِّهِ مَرْضِيًّا﴿٥٥﴾** " [مريم: 55].

من يقرأ أول الآية يدرك أن فاصلتها ستكون " مَرْضِيًّا" فمتى أمر إسماعيل عليه السلام أهله بالصّلاة والزّكاة كان جزاءه عند ربِّه أن يكون مرضيًا، وبهذا تكون الفاصلة مناسبة لما تقدمها من السياق، فارتبطت ارتباطًا وثيقًا بما قبلها، وهذا إن دلَّ على شيء فهو يدل على إعجاز القرآن الكريم، في اختيار حروفه، وترتيب كلماته.

- قوله تعالى:" **فَوَرَبِّكَ لَنَحْشُرَنَّهُمْ وَالشَّيَاطِينَ ثُمَّ لَنُحْضِرَنَّهُمْ حَوْلَ جَهَنَّمَ جِثِيًّا﴿٦٨﴾**" [مريم: 68].

- لفظ "جِثِيًّا" غير لفظ " لَنَحْشُرَنَّهُمْ" إلاَّ أنَّ لفظ لنحشرنهم دّل على لفظ العالمين بالمعنى، فمن يقرأ الكلام المتقدم عن لفظ العالمين يعلم منه الفاصلة، حيث أن جزاء الكافرين والشياطين ادخالهم جهنم، فكانت هذه الفاصلة هي الملائمة لما تقدمها من السياق، وقد أشار إليها السياق من خلال معناه.

- قوله تعالى:" **إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَٰنُ وُدًّا﴿٩٦﴾** " [مريم: 96].

- عند قراءة الكلام المتقدم عن كلمة " وُدًّا" ندرك أنّ هذه الكلمة هي فاصلة الآية حيث أنّ هناك علاقة معنوية تربط بين أول الآية وبين فاصلتها، وهذا يدل على الإعجاز البياني للقرآن الكريم، وانتقاء ألفاظه ومعانيه بحيث لا يمكن لأي بشر الإتيان بمثله.

4- الإيغال: هو أن ترد الآية بمعنى تام وتأتي فاصلة الآية بزيادة في ذلك المعنى ومثال ذلك قوله تعالى:" **وأَنذِرْهُمْ يَوْمَ الْحَسْرَةِ إِذْ قُضِيَ الْأَمْرُ وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ وَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٣٩﴾** " [مريم: 39].

- تم معنى الآية عند قوله تعالى: " وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ"، إلَّا أنه قد احتاج إلى فاصلة تتناسب مع السياق المتقدم عليها، حيث أنّ هذه الفاصلة أضافت معنى زائدًا عن معنى الآية.

- قوله تعالى:" **وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ مُوسَىٰ إِنَّهُ كَانَ مُخْلَصًا وَكَانَ رَسُولًا نَّبِيًّا﴿٥١﴾** " [مريم: 51].

- معنى الكلام اكتمل عند قوله تعالى: " وَكَانَ رَسُولاً" إلَّا أنّ الكلام احتاج إلى فاصلة تتناسب مع ما ورد قبلها فجاءت لفظة " نَّبِيًّا" تعزيزًا وتأكيدًا لمعنى الآية.

قوله تعالى:" **وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِسْمَاعِيلَ إِنَّهُ كَانَ صَادِقَ الْوَعْدِ وَكَانَ رَسُولًا نَّبِيًّا﴿٥٤﴾**" [مريم: 54].

- تم معنى الكلام عند قوله تعالى: "وَكَانَ رَسُولاً" إلَّا أن الفاصلة " نَّبِيًّا" جاءت من أجل تقوية المعنى وتعزيزه.

- وقوله تعالى:" **إِلَّا مَن تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَأُولَٰئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ وَلَا يُظْلَمُونَ شَيْئًا ﴿٦٠﴾**" [مريم: 60].

- تمّ معنى الآية الكريمة عند قوله تعالى: " فَأُولَئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ" إلَّا أنه قد احتاج إلى فاصلة تتناسب مع سياق الآية، فكانت الفاصلة " وَلَا يُظْلَمُونَ شَيْئًا" وذلك من أجل زيادة معنى عن معنى الآية.

- قوله تعالى:" **جَنَّاتِ عَدْنٍ الَّتِي وَعَدَ الرَّحْمَٰنُ عِبَادَهُ بِالْغَيْبِ إِنَّهُ كَانَ وَعْدُهُ مَأْتِيًّا﴿٦١﴾**" [مريم: 61].

- ينتهي معنى الآية الكريمة عند قوله تعالى " وَعَدَ الرَّحْمَنُ عِبَادَهُ بِالْغَيْبِ" إلَّا أنّ الآية تحتاج إلى فاصلة من أجل تأكيد المعنى، وهذه الفاصلة هي " إِنَّهُ كَانَ وَعْدُهُ مَأْتِيًّا".

- قوله تعالى:" **وَإِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا بَيِّنَاتٍ قَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ آمَنُوا أَيُّ الْفَرِيقَيْنِ خَيْرٌ مَّقَامًا وَأَحْسَنُ نَدِيًّا﴿٧٣﴾**" [مريم: 73].

- تم معنى الآية الكريمة عند قوله تعالى " خَيْرٌ مَّقَامًا" غير أنّ الآية احتاجة إلى الفاصلة "وَأَحْسَنُ نَدِيًّا" لتتناسب مع سياق الآية.

من خلال ما سبق نجد أن الفاصلة ترتبط ارتباطًا وثيقًا بما قبلها، وهذا الإرتباط قد يكون واضحًا من أول وهلة، كما قد يحتاج إلى دقة وتمعن.

ب- المناسبة بين الفاصلة القرآنية وسيا قتها من خلال سورة مريم:

كل فاصلة في القرآن الكريم مناسبة لمضمون آيتها، مرتبطة ارتباطًا وثيقًا بما قبلها، فهي مستقرة في موقعها، بحيث لو استبدلت بأخرى لاختلف المعنى ولتغير الغرض، وسنحاول في هذا المطلب إبراز التناسب بين الفواصل وآياتها من خلال الدّراسة التطبيقية لفواصل سورة مريم، وتقسيم هذه الفواصل إلى ثلاثة مقاطع حسب مناسبتها لآياتها وموضوعاتها:

المقطع الأول: مناسبة الفواصل لسياقتها من(1 – 40):

تتضمن هذه الآيات قصّة زكريا ورحمة الله به، واستجابة دعائه، وتليها قصّة مريم وهبة الله لها بعيسى عليه السلام وكرامته لها، لنتطرّق فيما بعد إلى إظهار مناسبة الفواصل لسياقتها في هذا المقطع.

1- قوله تعالى: **" ذِكْرُ رَحْمَتِ رَبِّكَ عَبْدَهُ زَكَرِيَّا﴿ ٢ ﴾إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُ نِدَاءً خَفِيًّا﴿ ٣ ﴾"** [مريم: 2-3].

- **تحليل الفاصلة:** تبدأ القصّة بدعاء زكريا لربّه في خفية، فهو يناجي ربّه بعيدًا عن عيون الناس، بعيدًا عن أسماعهم، في عزلة يخلص فيها لربّه، ويكشف له عما يثقل كاهله ويكرب صدره ويناديه في قرب و اتصال بلا واسطة حتى ولا حرف النداء.[1]

- **مناسبة الفاصلة:** أظهرت الآية دعاء زكريا لربّه فجاءت فاصلتها " نِدَاءً خَفِيًّا" بوصف الدعاء بالخفي، لأنه أقرب إلى الإخلاص، ويكون فيه إطمئنان لأنه بين يدي الله.

[1]- سيد قطب: في ظلال القرآن، ص2301- 2302.

2- قوله تعالى: **" وَإِنِّي خِفْتُ الْمَوَالِيَ مِن وَرَائِي وَكَانَتِ امْرَأَتِي عَاقِرًا فَهَبْ لِي مِن لَّدُنكَ وَلِيًّا﴿ ٥ ﴾"** [مريم: 05].

- **تحليل الفاصلة:** تضمنت الآية اضطرار زكريا لسؤال الولد، والله يجيب المضطر إذا دعاه فليس سؤاله الولد سؤال توسع لمجرد تمتع أو فخر، وإنما الاستعانة بالولد مع ما يقتضيه من اقتراب إبان الموت عادةً، فذلك مقصود لنفسه ووسيلة لغيره وهو الميراث بعد موته.[1]

- **مناسبة الفاصلة:** قدَّم زكريا عليه السلام قبل سؤاله أمورًا تستحق الشفقة، فهو قد كبر في السن وامرأته عاقرًا، وخاف إضاعة الدّين من مواليه، فجاءت الفاصلة "فهَبْ لِي مِنْ لَّدُنكَ وَلِيًّا" بالطلب والدعاء، فهو قدم العلة قبل الطلب رجاء الإجابة.

3- قوله تعالى:**" يَا زَكَرِيَّا إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَامٍ اسْمُهُ يَحْيَىٰ لَمْ نَجْعَل لَّهُ مِن قَبْلُ سَمِيًّا﴿ ٧ ﴾"** [مريم: 07].

- **تحليل الفاصلة:** استجاب الله تعالى لدعاء زكريا، وقال له وهو قائم يصلي في المحراب، إننا نبشرك بولد يولد لك، ويكون اسمه يحيى، يكون نبيًا وصالحًا، ولم نجعل لاسمه مماثل من قبل.[2]

- **مناسبة الفاصلة:** بشر الله عبده زكريا، بأن رزقه بغلام اسمه يحيى لم يسمي أحدٌ من قبله بمثل اسمه، وقد جاءت الفاصلة تصديرًا للآية (اسْمُهُ – سَمِيًّا).

4- قوله تعالى:**" قَالَ رَبِّ أَنَّىٰ يَكُونُ لِي غُلَامٌ وَكَانَتِ امْرَأَتِي عَاقِرًا وَقَدْ بَلَغْتُ مِنَ الْكِبَرِ عِتِيًّا﴿ ٨ ﴾"** [مريم: 08].

---

[1]- محمد الطاهر بن عاشور: تفسير التحرير والتنوير، ص63-64.

[2]- أسعد محمود حومد: أيسر التفاسير، ص728.

- **تحليل الفاصلة:** تعجب زكريا عليه السلام حين أجيب دعاؤه، وفرح فرحًا شديدًا، وسأل عن كيفية ما يولد له والوجه الّذي يأتيه منه الولد، مع أنّ امرأته كانت عاقرًا، فتساءل متأثرًا بالأحوال المعتادة لا مستبعدًا قدرة الله تعالى[1].

- **مناسبة الفاصلة:** تعجب زكريا عليه السلام حين أجيب إلى ما سأل وبشر بالولد، فسأل عن الوجه الذي يأتيه منه الولد مع أن أسباب الولادة قد تعذرت عنده، فجاءت الفاصلة لتبين السبب الثاني ممن تعذر الولادة وهو وصوله سن اليأس.

5- قوله تعالى: **"فَخَرَجَ عَلَىٰ قَوْمِهِ مِنَ الْمِحْرَابِ فَأَوْحَىٰ إِلَيْهِمْ أَن سَبِّحُوا بُكْرَةً وَعَشِيًّا ﴿١١﴾"** [مريم: 11].

- **تحليل الفاصلة:** يقول محمد الطاهر بن عاشور: " فأومأ إليهم أن يشرعوا فيما اعتادوه من التسبيح، أو أرادوا أن يسبحوا الله تسبيح شكر على أن وهب نبيهم ابنًا يرث علمه"[2].

- **مناسبة الفاصلة:** لما جاءت الآية لتظهر نعمة من نعم الله على زكريا وصورة من صور التأييد الرباني له، وذلك باستجابة دعاءه بإظهار آية دالة على بداية الحمل وصدق الوعد، وهي انقطاعه عن الكلام مع الناس، جاءت الفاصلة لتناسب الآية بوجوب شكر الله وتسبيحه على نعمه.

6- قوله تعالى:**" يَا يَحْيَىٰ خُذِ الْكِتَابَ بِقُوَّةٍ وَآتَيْنَاهُ الْحُكْمَ صَبِيًّا ﴿١٢﴾ وَحَنَانًا مِّن لَّدُنَّا وَزَكَاةً وَكَانَ تَقِيًّا ﴿١٣﴾ وَبَرًّا بِوَالِدَيْهِ وَلَمْ يَكُن جَبَّارًا عَصِيًّا ﴿١٤﴾"** [مريم: 12-14].

- **تحليل الفاصلة:** أتى الله الحكمة ليحيى وهو صبيًا، فكان فذًا في زاده كما كان فذًا في اسمه وفي ميلاده، فالحكمة تأتي متأخرة، ولكن يحيى قد زودا بها صبيًا، وآتاه الحنان هبة

[1]- وهبة الزحيلي: التفسير المنير، ص390.

[2]- محمد الطاهر بن عاشور: تفسير التحرير والتنوير، ص75.

لدينه لا يتكلفه، إنما هو مطبوع عليه ومطبوع به، والحنان صفة ضرورية للنبي المكلف رعاية القلوب والنفوس، وتألفها واجتدابها إلى الخير في رفق.[1]

– **مناسبة الفاصلة:** جاءت هذه الآيات لإبراز المؤهلات التي أعطاها الله ليحيى عليه السلام ليحمل أعباء الرسالة، وهي الحنان والرحمة، والطهارة، لتؤكد فيما بعد الفاصلة "وَ لَمْ يَكُنْ جَبَارًا عَصِيًا" على هذه الصفات عن طريق النفي.

7– قوله تعالى:" **وسَلَامٌ عَلَيْهِ يَوْمَ وُلِدَ وَيَوْمَ يَمُوتُ وَيَوْمَ يُبْعَثُ حَيًّا ﴿١٥﴾**" [مريم: 15].

– **تحليل الفاصلة:** وسلام عليه أي أمان من الله يوم ولد من أن يناله الشيطان كما ينال سائر بني آدم، ويوم يموت أي وأمان عليه من عذاب القبر، ويوم يبعث حيًّا، أي ومن عذاب القيامة.[2]

– **مناسبة الفاصلة:** يذكر سبحانه في الآية جزاءه ليحيى عليه السلام على ما قدّم من عمل صالح، وذلك من خلال أمان الله عليه في أول ما يرى الدينا، وأول يوم يرى فيه الآخرة، وتختم فاصلتها " وَيَوْمَ يُبْعَثُ حَيًّا" بإظهار أمان الله له في العاقبة يوم القيامة.

8– قوله تعالى:" **وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ مَرْيَمَ إِذِ انتَبَذَتْ مِنْ أَهْلِهَا مَكَانًا شَرْقِيًّا﴿١٦﴾فَاتَّخَذَتْ مِن دُونِهِمْ حِجَابًا فَأَرْسَلْنَا إِلَيْهَا رُوحَنَا فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا﴿١٧﴾قَالَتْ إِنِّي أَعُوذُ بِالرَّحْمَٰنِ مِنكَ إِن كُنتَ تَقِيًّا﴿١٨﴾قَالَ إِنَّمَا أَنَا رَسُولُ رَبِّكِ لِأَهَبَ لَكِ غُلَامًا زَكِيًّا﴿١٩﴾قَالَتْ أَنَّىٰ يَكُونُ لِي غُلَامٌ وَلَمْ يَمْسَسْنِي بَشَرٌ وَلَمْ أَكُ بَغِيًّا﴿٢٠﴾قَالَ كَذَٰلِكِ قَالَ رَبُّكِ هُوَ عَلَيَّ هَيِّنٌ وَلِنَجْعَلَهُ آيَةً لِّلنَّاسِ وَرَحْمَةً مِّنَّا وَكَانَ أَمْرًا مَّقْضِيًّا﴿٢١﴾**" [مريم: 16–21].

– **تحليل الفاصلة:** يقول وهبة الزحيلي: " فقال لها الملك مجيبًا لها عما سألت: إنّ الله قد قال: إنه سيوجد منك غلامًا، وإن لم يكن لك زوج، ولا من طريق الفاحشة، فإنه على ما

[1]– سيد قطب: في ظلال القرآن، ص2304.

[2]– محمد الرازي: تفسير الفجر الرازي، دار الفكر، بيروت، ط1، 1981م، ص194.

يشاء قادر، وليجعل خلقه برهان للناس على قدرة بارئهم وخالقهم الّذي نوَّع في خلقهم، فخلق أباهم آدم من غير ذكر ولا أنثى، وخلق حواء من ذكر بلا أنثى، وخلق عيسى من أنثى فقط، وخلق بقية الذرية من ذكر وأنثى.[1]

- **مناسبة الفاصلة:** بعد أن بينت الآيات قدرة الله على كل شيء ولا يمتنع عليه فعل ما يريد، وأن خلق عيسى من غير أب، إنما جاء معجزة ظاهرة للناس لبيان قدرة الله، حيث جاءت الفاصلة لقطع الجدال وبيانا أنّ هذا أمر قد قضاه الله.

9- قوله تعالى:" **وَالسَّلَامُ عَلَيَّ يَوْمَ وُلِدتُّ وَيَوْمَ أَمُوتُ وَيَوْمَ أُبْعَثُ حَيًّا﴿٣٣﴾** " [مريم: 33].

- **تحليل الفاصلة:** السلام بمعنى السلامة، أي السلامة على يوم ولد عيسى، فلم يضره الشيطان في ذلك الوقت، ولا أغواه عند الموت، ولا عند البعث.[2]

- **مناسبة الفاصلة:** بختام كلام عيسى عليه السلام في المهد الدال على الرحمة والأمان من الله له في يوم مولده، ويوم موته، ويوم بعثه حيًا، جاءت الفاصلة " وَيَوْمَ أُبْعَثُ حَيًّا" بذكر الحياة الحقيقية الأخروية ليتناسب جو الآية مع السلام والأمان.

10- قال تعالى:" **ذَٰلِكَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ قَوْلَ الْحَقِّ الَّذِي فِيهِ يَمْتَرُونَ﴿٣٤﴾ مَا كَانَ لِلَّهِ أَن يَتَّخِذَ مِن وَلَدٍ سُبْحَانَهُ إِذَا قَضَىٰ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُن فَيَكُونُ﴿٣٥﴾** " [مريم: 34-35].

---

[1]- وهبة الزحيلي: التفسير المنير، ص305.

[2]- محمد بن علي بن محمد الشوكاني: فتح القدير، دار المعرفة، بيروت، ط4، 2007م، ص899.

- **تحليل الفاصلة:** إبطال قول النصارى بأن عيسى ابن الله ولأنه أهم بالإبطال، إذ هو تقرير لعبودية عيسى وتنزيه الله تعالى عما لا يليق بجلال الألوهيّة من اتّخاذ الولد من شائبة الشك.[1]

- **مناسبة الفاصلة:** بعد أن بيّنت الآية حقيقة عيسى عليه السلام من أنه عبد الله ورسوله، جاءت فاصلتها " فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ" لتبيين قدرة الله عز وزجل.

11- قوله تعالى:**" وَإِنَّ اللَّهَ رَبِّي وَرَبُّكُمْ فَاعْبُدُوهُ هَٰذَا صِرَاطٌ مُّسْتَقِيمٌ﴿٣٦﴾"** [مريم: 36].

- **تحليل الفاصلة:** المقصود من ذلك القول التوحيد و نفي الولد والصاحبة صراط مستقيم وإنه سمي هذا القول بالصراط المستقيم تشبيهًا بالطريق لأنه المؤدي إلى الجنة.[2]

- **مناسبة الفاصلة:** لما بينت الآية دعوة عيسى عليه السلام وهو في المهد لقومه بعبادة الله ووحدانيته، جاءت الفاصلة " هَذَا صِرَاطٌ مُّسْتَقِيمٌ" تفضيلاً للآية وبيانًا لصّحّة عبوديته لله.

12- قوله تعالى:**" إِنَّا نَحْنُ نَرِثُ الْأَرْضَ وَمَنْ عَلَيْهَا وَإِلَيْنَا يُرْجَعُونَ﴿٤٠﴾"** [مريم: 40].

- **تحليل الفاصلة:** يقول محمد طاهر بن عاشور " وبذلك كان موقع جملة (وَإِلَيْنَا يُرْجَعُونَ) بينًا، فالتقديم يفيد القصر، أي لا يرجعون إلى غيرنا، ومحل هذا التقدم بالنسبية للمسلمين الاهتمام ومحله بالنسبة للمشركين القصر [3].

- **مناسبة الفاصلة:** لما أكدت الآية أنّ كل ما على وجه الأرض عائد إلى الله تعالى، جاءت الفاصلة "**وَإِلَيْنَا يُرْجَعُونَ**" لتأكد هذا المعنى باستخدام أسلوب التقديم والتأخير.

---

[1]- محمد الطاهر بن عاشور: تفسير التحرير والتنوير، ص103.

[2]- محمد الرازي: تفسير الفخر الرازي، ص221.

[3] م.س، ص 111.

2- المقطع الثاني: مناسبة الفواصل لسياقتها من (41 – 65):

بعد أن انتهت قصّة عيسى عليه السلام والفصل في نبوته، عادت هذه الآيات إلى أسلوب القصص بذكر قصّة إبراهيم عليه السلام، وتليها قصص موسى وإسماعيل وإدريس عليهم السلام، ومن اهتدى بهم ومن خلفهم من الغواة، ومصير هؤلاء وهؤلاء [1].

1- قوله تعالى:" **وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّهُ كَانَ صِدِّيقًا نَّبِيًّا﴿٤١﴾إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ يَا أَبَتِ لِمَ تَعْبُدُ مَا لَا يَسْمَعُ وَلَا يُبْصِرُ وَلَا يُغْنِي عَنكَ شَيْئًا﴿٤٢﴾** " [مريم: 41 – 42].

- **تحليل الفاصلة:** يقول سيد قطب:" الأصل في العبادة أن يتوجه بها الإنسان إلى من هو أعلى من الإنسان وأعلم وأقوى، وأن يرفعها إلى مقام أسمى من مقام الإنسان، فكيف يتوجه بها إذن إلى ما هو دون الإنسان، بل إلى ما هو في مرتبة أدنى من الحيوان، لا يسمع ولا يبصر ولا يملك ضرًا ولا نفعًا، إذ كان أبوه وقومه يعبدون الأصنام "[2].

- **مناسبة الفاصلة:** بينت الآيات دعوة إبراهيم عليه السلام لأبيه، وكيف نهاه عن عبادة الأصنام، فجاءت الفاصلة القرآنية: " وَلَا يُغْنِي عَنْكَ شَيْئًا "، لبيان صحة ما جاء به إبراهيم، إذ أنّ هذه الأصنام لا تنفع ولا تدفع عن الضرر.

2- قوله تعالى:" **قَالَ سَلَامٌ عَلَيْكَ سَأَسْتَغْفِرُ لَكَ رَبِّي إِنَّهُ كَانَ بِي حَفِيًّا﴿٤٧﴾** " [مريم: 47].

[1]-سيد قطب: في ظلال القرآن، ص 2301.

[2]- م.ن، ص 2311.

- **تحليل الفاصلة:** يقول إبراهيم عليه السلام لأبيه أما أنا فلا ينالك مني مكروه ولا أذى، وذلك لحرمة الأبوة، وسأسأل الله تعالى فيك أن يهديك ويغفر ذنبك، لأنه هداني لعبادته والإخلاص له [1].

- **مناسبة الفاصلة:** تضمنت هذه الآية رحمة إبراهيم عليه السلام بأبيه ودعائه له بالهداية والاستغفار، بعد أن هدّده بالرجم والعذاب فتأتي فاصلة الآية: " إِنَّهُ كَانَ بِي حَفِيًّا " لتناسب آيتها في بيان برّ إبراهيم عليه السلام بأبيه ولتعليل ما يتضمنه الوعد بالاستغفار رجاء المغفرة.

3- قوله تعالى:**" فَلَمَّا اعْتَزَلَهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ وَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَكُلًّا جَعَلْنَا نَبِيًّا﴿٤٩﴾ "** [مريم: 49].

- **تحليل الفاصلة:** لما اعتزل إبراهيم عليه السلام أباه وقومه واستوحش بذلك الفراق، وهبه الله ذرية يأنس لهم إذ وهبه إسحاق ابنه، ويعقوب ابن ابنه، وجعلهما نبيين، وليس مجازاة الله إبراهيم مقصورة على أن وهبه ذرية، إذ ليس في الكلام ما يقتضي الانحصار، فإنه قد وهبه إسماعيل أيضًا، وظهرت موهبته إياه قبل ظهور موهبة إسحاق، وكل ذلك بعد أن اعتزل قومه [2].

- **مناسبة الفاصلة:** لما بينت الآية فضل الله على إبراهيم عليه السلام بأن وهب له من إسحاق ويعقوب عليهما السلام بعد فراقه لأبيه واعتزاله لقومه، جاءت الفاصلة:" وَكُلاًّ جَعَلْنَا نَّبِيًّا" لتكمل هبة الله لإبراهيم بأن دعا أبناءه أنبياء يرشدون الناس إلى الهدى.

4- قوله تعالى:**" وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ مُوسَىٰ إِنَّهُ كَانَ مُخْلَصًا وَكَانَ رَسُولًا نَّبِيًّا﴿٥١﴾ "** [مريم: 51].

---

[1]- ابن كثير: تفسير القرآن العظيم، ص 236.

[2]- محمد الطاهر بن عاشور: تفسير التحرير والتنوير، ص 123 – 124.

- **تحليل الفاصلة:** بعد أن ذكر الله تعالى إبراهيم ثنى بذكر موسى عليهما السلام، فقال إن موسى كان مخلصًا في عبادته، وكان رسولًا من أولى العزم، وكان نبيًا داعيًا إلى الخير ومبشرًا ونذيرًا للخلق [1].
- **مناسبة الفاصلة:** قرن سبحانه وتعالى قصّة إبراهيم بقصّة موسى لأنه تلاه في الشرف، فجاءت الفاصلة:" وَكَانَ رَسُولًا نَّبِيًّا" لتكمل هبة الله له بكونه من الرسل الكبار والأنبياء الأطهار.

5- قوله تعالى: **" وَكَانَ يَأْمُرُ أَهْلَهُ بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ وَكَانَ عِندَ رَبِّهِ مَرْضِيًّا﴿٥٥﴾ "** [مريم: 55].

- **تحليل الفاصلة:** أثنى الله على إسماعيل عليه السلام بأن كان صابرًا على طاعة ربّه، آمرًا أهله بالصّلاة والزّكاة، وكان مرضيًا عند ربّه [2].

- **مناسبة الفاصلة:** تتضمن هذه الآية مدح إسماعيل عليه السلام لفعله الخيرات، وحثه أهله عليها، فجاءت الفاصلة:" وَكَانَ عِنْدَ رَبِّهِ مَرْضِيًّا" لتظهر نهاية المدح لإسماعيل عليه السلام.

6- قوله تعالى:**" جَنَّاتِ عَدْنٍ الَّتِي وَعَدَ الرَّحْمَٰنُ عِبَادَهُ بِالْغَيْبِ إِنَّهُ كَانَ وَعْدُهُ مَأْتِيًّا﴿٦١﴾ "** [مريم: 61].

- **تحليل الفاصلة:** جاءت الآية:" إِنَّهُ كَانَ وَعْدُهُ مَأْتِيًّا" تحليلا للآية:" الَّتِي وَعَدَ الرَّحْمَنُ عِبَادَهُ بِالْغَيْبِ" أي يدخلون الجنة وعدًا من الله واقعًا وهذا تحقيق للبشارة [3].

---

[1]- أسعد محمود حومد: أيسر التفاسير، ص 737.

[2]- م.ن، ص 738.

[3]- محمد الطاهر بن عاشور: تفسير التحرير و التنوير، ص 137.

- **مناسبة الفاصلة:** لما تصدرت الآية الوعد بدخول الجنة والإقامة فيها للتائبين الّذين آمنوا بها ولم يروها، جاءت الفاصلة:" إِنَهُ كَانَ وَعْدًا مَأْتِيًّا" لتناسب سياق الآية لتأكد هذا الوعد وتحققه.

7- قوله تعالى:**" رَّبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا فَاعْبُدْهُ وَاصْطَبِرْ لِعِبَادَتِهِ هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَمِيًّا﴿٦٥﴾"** [مريم: 65].

- **تحليل الفاصلة:** الله هو رب السماوات والأرض وما بينهما وهو خالق كل شيء ومدبره، وهو المستحق وحده للعبادة ليس له نظير، فاعبده يا محمد وثابر على عبادته صابرًا مطمئنًا، وليس لربك مماثل يسمَّى باسمٍ من أسمائه [1].

- **مناسبة الفاصلة:** تضمنت الآية الربوبية لله دون سواه، فهو ربّ السماوات والأرض وما بينهما، فجاءت فاصلتها:" هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَمِيًّا" لنفي كل نظير [2].

- **المقطع الثالث: مناسبة الفواصل لآسياقتها من (66 – 98):**

مضى السياق في السورة بقصص زكرياء ومولد يحيى، ومريم ومولد عيسى، وإبراهيم، ومن خلف بعدهم من المهتدين والضّالين، لينتقل إلى ذكر المكذبين وما ينتظرهم من عذاب وانتقام.

1- قوله تعالى:**" وَإِن مِّنكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا كَانَ عَلَىٰ رَبِّكَ حَتْمًا مَّقْضِيًّا﴿٧١﴾ "** [مريم: 71].

[1]- أسعد محمود حومد: أيسر التفاسير، ص 740.

[2]- ابن جزى، التسهيل لعلوم القرآن: دار الكتب العلمية، بيروت، ط 1، 1995، ج 2، ص 10.

- **تحليل الفاصلة:** ما من أحد من الناس إلَّا يدنو من نار جهنم، ويسير حولها أو يدخلها فعلًا، وقد قضى الله ربك بذلك وجعله أمرًا محتومًا مفروغًا منه [1].
- **مناسبة الفاصلة:** تضمنت الآية ورود الناس حول جهنم ودنوهم يمرون عبر الصراط المستقيم، فجاءت الفاصلة:" كَانَ عَلَى رَبِّكَ حَتْمًا مَقْضِيًّا" لتأكيد المعنى بأن هذا أمرًا محتومَا لا بد منه، لأنه أمر قضى فيه الله تعالى.

2-قوله تعالى:**" وَيَزِيدُ اللَّهُ الَّذِينَ اهْتَدَوْا هُدًى وَالْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ خَيْرٌ عِندَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَخَيْرٌ مَّرَدًّا﴿٧٦﴾ "** [مريم: 76].

- **تحليل الفاصلة:** أمَّا المهتدون فإن الله تعالى يزيدهم هدى على هداهم، بما ينزل عليهم من الآيات والطاعات التي تنشرح لها الصدور وتستنير بها القلوب، وتوصل إلى القرب من الله، ونيل رضوانه، وهذه كلها خير عند ربك جزاءً وعاقبةً مما متع به أولئك الكافرون من النعم الفانية [2].
- **مناسبة الفاصلة:** تتضمن الآية جزاء المهتدين من زيادة الهدى لهم، ووضحت أن الأعمال الصالحة هي خير ثوابا عند الله في العاجلة والآجلة، فجاءت الفاصلة:" وَخَيْرٌ مَّرَدًّا " لتأكيد الثواب والخير.

3- قوله تعالى:**" كَلَّا سَنَكْتُبُ مَا يَقُولُ وَنَمُدُّ لَهُ مِنَ الْعَذَابِ مَدًّا﴿٧٩﴾ "** [مريم: 79].

- **تحليل الفاصلة:** ونمده بالعذاب مدًا في الدار الآخرة على قوله ذلك وكفره بالله في الدنيا، مكان ما يطلبه من المدد بالمال والولد، جزاء عمله، ونميته فترثه المال والولد الّذي يقول أنه يؤتاه، ونسلبه إياه، ويأتينا يوم القيامة فردًا لا مال له ولا ولد مما كان معه في الدنيا[3].

---

[1]- أسعد محمود حومد: أيسر التفاسير، ص 741 – 742.

[2]- م.ن، ص 743.

[3]-وهبة الزحيلي: التفسير المنير، ص 502.

- **مناسبة الفاصلة:** تضمنت الآية ردع وزجر ذلك الكافر المستهزئ بالغيب والحساب العسير عليها، فجاءت الفاصلة:" وَنَمُدُّ لَهُ مِنَ الْعَذَابِ مَدًّا" زيادة في إظهار الوعيد بمضاعفة العذاب.

4- قوله تعالى:**" كَلَّا سَيَكْفُرُونَ بِعِبَادَتِهِمْ وَيَكُونُونَ عَلَيْهِمْ ضِدًّا﴿٨٢﴾ "** [مريم: 82].

- **تحليل الفاصلة:** وليس الأمر كما ظنوا بأنّ الآلهة الّتي يعبدون ستنصرهم في الآخرة، وستكون لهم عزًا، فهذه الآلهة ستكفر بعبادة هؤلاء المشركين لها، أو سيكفر المشركين بعبادة هذه الأصنام، وسيكون بعضهم لبعض عدوًا يوم القيامة [1].

- **مناسبة الفاصلة:** تضمنت الآية الردّ على الّذين يعبدون الأصنام واتخذوا منها آلهة واعتقادهم أنها ستنفعهم يوم القيامة، فجاءت الفاصلة:" وَيَكُونُونَ عَلَيْهِمْ ضِدًّا" لتنفي اعتقادهم الباطل، وتثبت خلاف ما يزعمون، فأصنامهم لهم أعداء عند ربهم يوم القيامة.

5- قوله تعالى:**" تَكَادُ السَّمَاوَاتُ يَتَفَطَّرْنَ مِنْهُ وَتَنشَقُّ الْأَرْضُ وَتَخِرُّ الْجِبَالُ هَدًّا﴿٩٠﴾ "** [مريم: 90].

- **تحليل الفاصلة:** إنّ الشرك فزعت منه السماوات والأرض والجبال وجميع الخلائق، إلّا الثقلين، وكادت تزول منه لعظمة الله وكماله [2].

- **مناسبة الفاصلة:** تضمنت الآية غضب الكون بأسره، فجاءت الفاصلة:" وَتَخِرُّ الْجِبَالُ **هَدًّا**" لتكمل صورة الغضب الكونى بأشد صورة له وذلك بتناثر الجبال.

6- قوله تعالى:**" فَإِنَّمَا يَسَّرْنَاهُ بِلِسَانِكَ لِتُبَشِّرَ بِهِ الْمُتَّقِينَ وَتُنذِرَ بِهِ قَوْمًا لُّدًّا﴿٩٧﴾ "** [مريم: 97].

---

[1]- أسعد محمود حومد:أيسر التفاسير، ص 744 – 745.

[2]-أحمد مصطفى المراغي: تفسير المراغي، ص 86.

- **تحليل الفاصلة:** هذه البشرى للمؤمنين المتقين، وذلك الإنذار للجاحدين الخصيمين هما غاية هذا القرآن، ولقد يسرهُ الله للعرب فأنزله بلسان الرسول صلى الله عليه وسلم ليقرأوه .[1]

- **مناسبة الفاصلة:** تضمنت الآية الحكمة في تيسير نزول القرآن بلغة الرسول صلى الله عليه وسلم وهو تبشير المتقين بالفوز والفلاح، فجاءت الفاصلة:" وَتُنْذِرَ بِهِ قَوْمًا لُّدًّا " لتنذر في مقابلتهم إنذار المعاندين المجادلين.

7- قوله تعالى:**" وَكَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُم مِّن قَرْنٍ هَلْ تُحِسُّ مِنْهُم مِّنْ أَحَدٍ أَوْ تَسْمَعُ لَهُمْ رِكْزًا ﴿٩٨﴾ "** [مريم: 98].

- **تحليل الفاصلة:** كم أهلكنا قبل قومك يا محمد من أمم وأجيال كفروا بآيات الله وكذبوا رُسله، فبادوا وانقرضوا، ولم تبقى لهم فالأرض باقية [2].

- **مناسبة الفاصلة:** تضمنت الآية التذكير بمصير الأمم السابقة، فجاءت الفاصلة:" أَوْ تَسْمَعُ لَهُمْ رِكْزًا " لتنفي أي وجود لهم.

بعد دراسة فواصل سورة مريم، وإظهار نماذج على مناسبة الفواصل لسياقاتها، تبين لنا أن الفواصل تسير وفق معنى وجو السورة، متأثرة بالسياق التي وضعت فيه.

[1]-سيد قطب: في ظلال القرآن، ص 2321.

[2]- أسعد محمود حومد: أيسر التفاسير، ص 747.

خاتمة

خاتمة:

في ختام هذه الدّراسة لابدّ من استخلاص جملة من النتائج الهامة التي أسفر عنها البحث، وأبرز هذه النتائج مايلي:

1- التعرف على علاقة الفواصل بقرينتها من خلال التمكين والتصدير والتوشيح والإيغال.

2- لا يجوز إطلاق كلمة السجع على الفاصلة القرآنية، وذلك لأنها بلغت حدًا من الفصاحة بحيث لا يستطيع أي بشر الإتيان بمثله.

3- تظهر سورة مريم أهمية التوحيد والعقيدة الصحيحة في بناء أجيال الأمة، وأثر ذلك على حياة المسلمين.

4- تتناسب الفواصل في السورة مع جوها وإيقاعها العام، فتأتي رخية في مواضع الرحمة والرضى، وتأتي مشدّدة في مواضع الشّدة والقوة، ويظهر ذلك واضحًا في سورة مريم.

5- إحصاء الفواصل في سورة مريم، وذلك بعد الوقوف على أسرار الإعجاز البياني في الفاصلة القرآنية.

6- الفاصلة تُكسب السورة إيقاعًا متميزًا، وتحقق ميزة التطريب والتغني، وهو ما وضّحناه من خلال الجانب الجمالي الإيقاعي لسورة مريم.

7- القرآن الكريم يختار الفاصلة بدقة عجيبة تدل على إعجازه البياني، فهي من جهة الدلالة تتوافق مع مضمون الآية، ومن جهة الصوت تتوافق مع الإيقاع العام للآيات السابقة واللاّحقة.

8- مناسبة الفواصل لآياتها غير محصور في علاقة الآية بالآية فقط، بل يشتمل علاقة جزء الآية بالآية، وفاصلة الآية بموضوع الآية، وعلاقة السورة بالسورة.

9- اهتمام العلماء قديمًا وحديثًا بموضوع الفاصلة القرآنية دليل على أهميته ومساهمته في خدمة القرآن الكريم.

هذه مجمل النتائج التي تمكّنا من الوصول إليها من خلال هذا البحث، وفي الأخير لا ننسي الحمد والشكر لله غز وجل أولاً والشكر والإمتنان للأستاذ المشرف ثانيًا.

قائمة المصادر و المراجع

قائمة المصادر والمراجع:

أولًا- الكتب:

- **القرآن الكريم** برواية حفص عن عاصم.

1.إبراهيم أنيس، الأصوات اللغوية، مكتبة نهضة مصر، مصر، (د.ط)، (د.ت).

2.إبراهيم أنيس، موسيقى الشعر، مطبعة لجنة البيان العربي، مصر، ط2، 1956م.

3.ابن أبى الأصبع، بديع القرآن المجيد، تح: حنفي محمد شرف، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، مصر، (د.ط)، (د.ت).

4.ابن سنان الخفاجي، سر الفصاحة، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1982م.

5.أحمد أحمد بدوي، من بلاغة القرآن، نهضة مصر، مصر، (د.ط)، 2005م.

6.أحمد مصطفى المراغى، تفسير المراغى، مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، مصر، ط1، 1946م.

7.أسعد محمود حومد، أيسر التفاسير، مجمع اللغة العربية، دمشق، ط4، 2009م.

8.الباقلاني، إعجاز القرآن، دار المعارف، مصر، (د.ط)، 1971م.

9.الجاحظ، البيان والتبيين، تح: عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط7، 1998م.

10. ابن جزي، التسهيل لعلوم التنزيل، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1995م.

11. ابن جني، سر صناعة الإعراب، تح: حسن هنداوي، (د.ط)، (د.ت).

12. الخطيب القزويني، الإيضاح في علوم البلاغة –المعاني و البيان و البديع- دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 2003م.

13. الرماني والخطابي وعبد القاهر الجرجاني، ثلاث رسائل في إعجاز القرآن، تح: محمد خلف الله ومحمد زغلول سلام، دار المعارف، مصر، ط3، 1976م.

14. الزركشي، البرهان في علوم القرآن، تح: أبو الفضل الدمياطي، دار الحديث، مصر، (د.ط)، 2006م.
15. سيبويه، الكتاب، تح: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط3، 1988م.
16. السيد خضر، فواصل الآيات القرآنية، مكتبة الآداب، القاهرة، ط2، 2009م.
17. سيد قطب،التصوير الفني في القرآن، دار الشروق، القاهرة، ط16، 2002م.
18. سيد قطب، في ظلال القرآن، دار الشروق، القاهرة، ط32، 2003م.
19. السيوطي، الإتقان في علوم القرآن، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، من إصدارات وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، السعودية،(د.ط)، (د.ت).
20. السيوطي، أسرار ترتيب القرآن، تح: عبد القادر أحمد عطا ومرزوق علي إبراهيم، دار النصر للطباعة الإسلامية، القاهرة، (د.ط)، 2002م.
21. ضياء الدين بن الأثير، المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، دار نهضة مصر للطبع والنشر، القاهرة، (د.ط)، (د.ت).
22. عائشة عبد الرحمن، الإعجاز البياني للقرآن، دار المعارف، مصر، (د.ط)، 1971م.
23. عائشة عبد الرحمن، التفسير البياني للقرآن الكريم، دار المعارف، مصر، ط7، 1990م.
24. الفراء أبو زكريا يحيى زياد، معاني القرآن، عالم الكتب، بيروت، ط3، 1988م.
25. ابن قيم الجوزية، الفوائد المشوق إلى علوم القرآن وعلم البيان، مطبعة السعادة، مصر، ط1، 1327هـ.
26. ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، تح: سامي بن محمد السلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع، السعودية، ط2، 1999م.
27. كمال الدين عبد الغنى المرسي، فواصل الآيات القرآنية، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، ط1، 1999م.

28. محمد الحسناوي، الفاصلة في القرآن، دار عمار، عمَّان، ط2، 2000م.
29. مصطفى صادق الرافعي، إعجاز القرآن، دار الكتاب العربي، بيروت، ط8، 2005م.
30. مناع القطان، مباحث في علوم القرآن، مكتبة وهبة، القاهرة، ط7، 1995م.
31. محمد الرازي، تفسير الفخر الرازي، دار الفكر، بيروت، ط1، 1981م.
32. محمد علي بن محمد الشوكاني، فتح القدير، دار المعرفة، بيروت، ط4، 2007م.
33. محمد الطاهر بن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، الدار التونسية للنشر، تونس، (د.ط)، 1984م.
34. نذير حمدان، الظاهرة الجمالية في القرآن الكريم، دار المنارة، السعودية، ط1، 1991م.
35. نصر حامد أبو زيد، مفهوم النص –دراسة في علوم القرآن–، مكتبة الفخر الجديد، الدار البيضاء، ط1، 2014م.
36. وهبة الزحيلي، التفسير المنير، دار الفكر، دمشق، ط10، 2009م.

ثانيًا- المعاجم:

1.جبران مسعود، الرائد، دار العلم للملايين، بيروت، ط3، 2005م.
2.الخليل بن أحمد الفراهيدي، العين، تح: مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي، (د.ط)، (د.ت).
3.الفيروز آبادي، القاموس المحيط، دار الفكر، دمشق، (د.ط)، 1999م.
4.ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، ط3، 1994م.

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات

- **مقدمة.**

- فصل أول: مفاهيم نظرية في الفاصلة والسجع.

1- مفهوم الفاصلة.

أ- لغة.

ب- اصطلاحا.

2- أقسام الفواصل.

أولًا: بحسب حرف الروي.

ثانيًا: بحسب الوزن.

ثالثًا: حسب طول الفقرة.

رابعًا: حسب طول القرينة.

خامسًا: بحسب مقدارها من الآية.

سادسًا: الفاصلة الداخلية.

سابعًا: الفاصلة اللازمة.

3- علاقة الفاصلة بقرينتها.

أ- التمكين.

ب- التصدير.

ج- التوشيح.

د- الإيغال.

4- طرق معرفة الفواصل القرآنية.

أ- التوقيفي.

ب- القياسي.

5- مفهوم السجع.

أ- لغة.

ب- اصطلاحا.

6- السجع في القرآن بين الإثبات والنفي.

أ- فئة الذين نفوا السجع من القرآن.

ب- فئة الذين قالوا بالسجع في القرآن.

7- الفاصلة القرآنية عند القدماء والمحدثين.

- فصل ثان: دراسة تطبيقية في فواصل سورة مريم.

1- تعريف بالسورة.

أ- تسميتها.

ب- مناسبتها لما قبلها.

ج- ماشتملت عليه السورة.

د- فضلها.

2- دراسة إحصائية صوتية لفواصل سورة مريم.

3- فواصل مريم والجانب الجمالي الإيقاعي.

أ- الفواصل المتقاربة.

ب- الفواصل المنفردة.

ج- الفواصل المطرفة.

د- الفواصل المتوازية.

هـ- الفواصل المتوازنة.

4- فواصل مريم والجانب الدلالي.

أ- علاقة الفاصلة بقرينتها من خلال سورة مريم.

ب- المناسبة بين الفاصلة وسياقتها من خلال سورة مريم.

- خاتمة.

- قائمة المصادر والمراجع.

- فهرس المحتويات.

ملخص:

تناول هذا البحث "جماليات الفاصلة القرآنية وأبعادها الدلالية – سورة مريم أنموذجًا– "وذلك بهدف إبراز أهم الجوانب الجمالية والإيقاعية التي تتميز بها هذه السورة، وكذلك تحديد دلالة ومناسبة هذه الفواصل لآياتها، وفق آليات المنهج الوصفي التحليلي، وذلك من أجل تحليل الفواصل واستنباط دلالاتها.

Résumé

Cette recherche « l'esthétique de la séparation des dimensions Coranique Tag - Sourate Maryam Onmozja- » afin de mettre en évidence les aspects esthétiques les plus importants du rythme circadien qui se caractérise par cette sourate, ainsi que la détermination de la signification et des intervalles appropriés pour des vers, selon les mécanismes d'approche descriptive et analytique, dans l'analyse des joints de commande et les incidences sur le développement.